

أوجه الفرق والشبه بين الصلة والصفة  
(دراسة نحوية)

ا.م.د. الدكتور عبد الخالق زغير عدل  
كلية التربية جامعة واسط

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبيّ الهدى والرحمة محمد ، وعلى آله الطاهرين وصحبه الأكرمين أجمعين . أمّا بعد : فقد أحببت اللغة العربية حباً جمّاً ، فأكملت دراساتي العليا فيها ، وعهدت الى فكري ونفسي بذل كل جهد ممكن ، من أجل عزّتها وسلامتها ، فألفت فيها كتاباً وكتبت بحوثاً ، لا سيما في النحو العربي . وهذا البحث الموسوم (أوجه الفرق والشبه بين الصلة والصفة - دراسة نحوية ) يأتي على طريق تلك المؤلفات والبحوث الهادفة الى إيضاح قواعد العربية وبيان خصائصها المتميزة ، معزّزاً بأي من الذكر الحكيم ، وكلام العرب الفصيح ، شعراً ونثراً .

إن مسألة الفرق والشبه بين كثير من الموضوعات النحوية قد تناولها بعض علماء العربية القدماء ، وعدد من الدارسين المعاصرين . وقد ذكر السيوطي في كتابه (الأشباه والنظائر في النحو) الكثير من تلك الفروق والأشباه ، وسبقه ابن مالك في كتابه (مغني اللبيب عن كتب الأعراب) في هذا الموضوع . ولم أجد في الكتابين المذكورين أوغيرهما من كتب القدماء عنواناً خاصاً في بيان الفرق والشبه نحويّاً بين الصلة والصفة، ولم أجد أيضاً بحثاً حديثاً خاصاً في الموضوع المذكور. وعندما نظرت بعض المصادر النحوية القديمة ، وجدت كلاماً على الفرق والشبه بين الصلة والصفة في مواضع متفرقة ، غير ما ورد في باب الاسم الموصول ، وباب الصفة (النعته) ، ومن ذلك الكلام المتفرق والكلام المذكور في بابيهما ، اتضحت أوجه الفرق والشبه بينهما في مسائل كثيرة ، منها : الحد والوظيفة واللزوم ، والتبعية ، والمفرد والجملة ، والتعدد ، والعائد ( الرابط) وحذفه ، والذكر والحذف ، والتقديم والتأخير ، والفصل والوصل ، والإعراب والعامل ، وغيرها . تناولت الموضوع في مبحثين : الأول : تعريف موجز بالموصول وصلته ، وبالموصوف وصفته ، وإيجاز بأحكام كل واحد منهما . والثاني : أوجه الفرق والشبه بينهما ، في المسائل التي ذكرتها . والكلام قد يكون بشيء من التفصيل في هذه المسألة أو تلك ، أو الإيجاز أحياناً في هذا الموضوع أو ذاك ، لأن هذا البحث لا يتسع للتفصيل ، أو أن التفصيل لا حاجة إليه . ومن أجل زيادة الفائدة ذكرت بإيجاز بعض أوجه الفرق والشبه بين الموصول والموصوف، أثناء الشرح . ومن المعلوم أن المسائل التي تناولتها في الفرق والشبه ، لا تخلو من خلافات فيها بين النحويين ، فذكرت بإيجاز

المذاهب المختلفة ، في هذه المسألة أو تلك ، وأحياناً أذكر ما أراه من ترجيح أو تضعيف ، في هذا المذهب أو ذاك ، وأذكر أحياناً بإيجاز بعض المذاهب النحوية ، وأهمل بعضها الآخر ، حين أجد لا طائل فيها ، ومن ذلك مذاهب بعضهم في : أسباب بناء الأسماء الموصولة ، وتعريفها بالوضع أو بغيره، وإلحاق (أل) في معظم الأسماء الموصولة ، ومحل الصلة من الإعراب ، والوصل أو الوصف ببعض الجمل الطلبية والإنشائية ، والعامل في كل من الصلة والصفة وغيرها . ولم أكثر من الشواهد والأمثلة ، لأن هذا البحث لا يتسع لها ، فاكتفيت بالإحالة الى مظانها في الهامش . وأكثر في الغالب من ذكر المصادر والمراجع في الهامش الواحد للمسألة نفسها، لتوثيقها ولتسهيل رجوع قارئ هذا البحث الى هذا المصدر أو ذاك ، مما يتييسر له منها .

أمل أني قد وفقت في عملي هذا ، وما الكمال إلا لله وحده . والحمد لله رب العالمين ، على نعمه التي لا تعد ولا تحصى ، ومنها نعمة الحب العظيم للعربية لغة القرآن الكريم .

**المبحث الأول : تعريف موجز بالموصول وصلته ، وبالموصوف وأحكام كل واحد منهما**

**أولاً / الاسم الموصول (1) ، وصلته :**

**الموصول لغة واصطلاحاً (2) :** اسم مفعول من وُصِلَ يُوصلُ وصلًا وصليةً : الشيءُ بغيره ' إذا جُعلَ من تمامه ، فهو موصول . والموصول ما وُصِلَ بشيء ، أو اتصل به شيءٌ فعلق أو التأم به ، فلم ينقطع عنه . والموصول الاسمي اصطلاحاً : اسم معين مبهم لا يتم معناه بنفسه إلا بصلة بعده . وقيل : هو ما لا يصير جزءاً (جزء جملة) تاماً إلا بصلة وعائد . وقيل : الموصول في الاصطلاح هو المحتاج الى ما يسمى صلة في الاصطلاح ، ومعنى الموصول والمحتاج الى صلة شيء واحد

والأسماء الموصولة أسماء ناقصة الدلالة ، لا يتضح معناها إلا إذا اتبعت بصلة ، أي أن الموصول يفتقر الى كلام بعده ، تصله به ليتِمَّ اسماً ، فإذا تمَّ بما بعده كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة ، في جواز أن يقع فاعلاً أو مبتدأً أو خبراً أو مفعولاً أو مضافاً ، أو نحو ذلك .

وقد سميت الأسماء الموصولة بذلك لأنها توصل بكلام بعدها ، هو من تمام معناها يسمى صلة ، فإذا قلت : جاءني الذي أو أكرمتُ التي ، لم يفهم المعنى المقصود بالاسم وحده ، فإذا جئت بالصلة وهي جملة اتضح المعنى المقصود بالاسم وصلته معاً، وذلك نحو قولك : جاءني الذي عاد من السفر ، وأكرمتُ التي فازت في السباق ، ونحو ذلك .

**والأسماء الموصولة هي :** الذي والتي وتثنيتهما (الذان واللذان) وجمعهما (الذين والألى واللاتي واللواتي واللاتي) ، و(مَنْ ، وما ) ، و(أيّ) مضافة الى معرفة على مذهب أكثرهم ، و(ذو) في لغة قبيلة (طيئ) ، و(ذا) مسبوقه بـ (ما) الاستفهامية بلا خلاف ، وبـ (مَنْ) أيضاً على مذهب جماعة .

و(أل) اسم موصول بمعنى الذي والتي وأخواتها ، خلافاً لبعضهم في عدّها موصولاً حرفياً أو حرف تعريف .

ويقسم النحاة الأسماء الموصولة على قسمين : مختص ومشارك ، فالمختص ما استعمل لشيء واحد لا يتجاوزة الى غيره ، وهو : الذي والتي وما تفرع منهما ، والمشارك هو ما كان لعدة معان بلفظ واحد كـ (من وما وأي) . ولا يتسع هذا البحث للتمثيل لها أو الاستشهاد عليها .

وقد انقسموا في أسباب بناء الأسماء الموصولة ، (والمقصود به نقيض الإعراب) ، على ثلاثة أقوال : الأول - إن احتياج الاسم الموصول في تمامه اسماً الى جملة بعده توضّحه ؛ قد أوجب بناؤه ، لأنه صار كـ بعض الكلمة ، وبعض الكلمة لا يستحق الإعراب . والثاني - إن الاسم الموصول أشبه الحرف من حيث أنه لا يفيد بنفسه ، ولا بدّ من كلام بعده ، فصار كالحرف الذي لا يدل على معنى في نفسه ، إنما معناه في غيره ، وقد ردّ هذان المذهبان ، ولا يتسع البحث لذكر ذلك . والثالث - إن بعض الأسماء الموصولة ، نحو : (من وما وأل) قد وُضع على حرفين كوضع أكثر الحروف ، ثم حُمِلت البواقي عليها طرداً للباب ، وهذا أضعف المذاهب . واختلف أيضاً في تعريفها ، فذهب معظم النحويين الى أنها معارف وضعاً أي أصالة وليس بشيء آخر ، لأنها وضعت على أن يطلقها المتكلم على المعلوم عند المخاطب ، وهذه خاصّة المعارف . وذهب قسم من النحاة الى أنها ليست معارف بالوضع ، بل عرّفت بغيرها ، وقد انقسموا على ثلاثة أقوال : الأول - إنها مُعرّفة ب(أل) الظاهرة في بعضها ، والمنوية في بعضها الآخر ، والثاني - إنها مُعرّفة بصلاتها ، وليس ب(أل) ، وما زيادة الألف واللام في بعضها إلّا لضرب من إصلاح اللفظ ، والثالث - إنها ليست مُعرّفة بصلاتها ، وإنما حصل تخصيص لها بصلاتها ، لأن تقييد الشيء بالشيء تقييد له ، وليس تعريفاً على سبيل الوضع ، وإن كان المقيد به غير خاص وحده ، فالمخصص في الحقيقة تقييد الموصول بصلته . وقد ردّت الأقوال الثلاثة المذكورة ، ولا يتسع البحث لذكر ذلك .

واختلف أيضاً في إعراب الصلة ، وسيرد بيانه ، واختلف أيضاً في حذف الاسم الموصول ، فذهب الكوفيون والأخفش من البصريين الى جواز حذفه مطلقاً ، عدا (أل) ، ومنع البصريون حذفه ، وجوز جماعة حذفه بشروط . وسيرد الكلام على مسألة حذف الاسم الموصول في المبحث الثاني .

**والصلة لغة (3) :** من قولك : وصل الشيء بالشيء يصله وصلأ وصله : لأمةً وجمعه ، ضد فصله ، والصلة مصدر كالوصل . ووصل فلانٌ فلاناً وصلأ وصله : التأم به ، وضد هجره وصرّمه . واتصل الشيء بالشيء اتصالاً : التأم ولم ينقطع . والوصل : ضم شيء الى شيء آخر حتى يعلقه .

**واصطلاحاً :** جملة خبرية أو شبهها ، متصلة باسم مبهم ، وهو يفتقر إليها ، لتوضيحه وتبيينه ، فتكون من تمام معناه ، أي لا يتم جزء جملة إلّا بصلته ، وبها يكون حكمه حكم سائر الأسماء

النامة في اسءءاق المواق الإعرابفة المءءلفة ، والاسم الموصول وصلءه كالاسم الواحد . وقء سمفء الجملة صلة لأنها وصل للاسم الموصول . وفسمف سففوفه الصلة ءشوا ، وءعنف الزفاءة ، أف أنها لفسء أصلاً ، وإنما هف زفاءة فءم بها الاسم وفسوضء معناه ، ومنه قولهم : فلان من ءسءو بنف فلان، أف من أءباعهم ولفس من صمفمهم.

وجملة الصلة للأسماء الموصولة عءا(أل) ءبرفة ، معهود معناها غالباً ، أف معلومة للسامع فف اعءقء المءكلم ، قبل ذكر الاسم الموصول ، وذلك نءو قولك : سافر الذي أكرم ءالءاً ، ولا ءقول ذلك إلا إذا كان السامع فعلم أن هناك شءصاً أكرم ءالءاً ، وفسهل سفره ، كقوله ءعالى : { وإء ءقول للءف أنعم الله عفله وأنعمء عفله أمسك عفك زوجك } (الأءزاب 37) ، فالصلة فف الآفة الكرفمة معهوءة للمءاطب معلومة عنءه ، وهو الرسول الكرفم (ص) . وبعبارة أءرى : إنء الحكم الذي ءضمنءه الصلة فنبغف أن فعءقء المءكلم فف السامع أنه فعلم ءصوله للموصول . وقء فراء بالاسم الموصول الجنس فءواقفه صلءه ، فلا ءكون معهوءة أف معلومة للسامع ، كقوله ءعالى { والءافف فاءفن الفاءشة من نسائكم فاسءسءهءوا عفهن أربعة منكم } (النساء 15) ، فلفس المقصوء فف الآفة نساء معلوماء ، بل المقصوء الجنس ، و { الذين فأكئون الربا لا فقومون إلا كما فقوم الذي فءءبءه الشفطان من المس } (البقرة 275) ، فالقصد الناس عامة ولفس جماعة بعفنهم . وقء فراء ءعظفم الموصول وءفءفمه ءءبهم صلءه ، فلا ءكون معهوءة أف معلومة لءى السامع ، ولا ءففء الجنس ، كقوله ءعالى : { فعشفهم من الئم ما عشفهم } (طه 78) ، و { فأوءى الف عبءه ما أوءى } (النجم 10) . وكذلك ءبهم الصلة إذا أرفء بها ءءقفر ، كقولهم : فلان ءء فعل ما فعل .

وقء أوجبوا أن ءكون صلة الاسم الموصول عءا (أل) جملة لا مفرداً ، وأن ءكون الجملة ءبرفة لا إنشائفة (ءلافاً لبعض الكوففن) ، ولا طلففة . وءوز جماعة نفاة الظرف والءار والمءرور عن الصلة ، وعلف مءهب أكثرهم فكون مءلقهما هو الصلة ففوجبون ءءفره فعلا لا وصفا ، ففكون الفعل والضمفر المسءئر ففه جملة الصلة . أما (أل) فأنها لا ءوصل إلا بصفة صرفة أف مءضة ، كاسم الفاعل واسم المفعول وفف الوصل بالصفة المشبهة ءلاف . وقء ورف فف الشعر وصلها بجملة فعلفة فعلا مضارع ، وبالجملة الاسمفة وبالظرف والءار والمءرور ، وفسكم أكثرهم علف ذلك بالندرة أو الشءوذ أو الضرورة الشعرفة<sup>(4)</sup> .

وقء منع أكثرهم ءءف جملة الصلة ، لأن فف ءءفها ءفوفء المقصوء فف الكلام . وءوز جماعة ءءفها بشروط . وأجمعوا علف منع ءءفم الصلة علف الموصول ، ومنع أكثرهم ءءفم شء منها عفله ، لأنها بمنزلة الجزء من الموصول ، وءزه الشء لا فءءم عفله . وءوز جماعة ءءفم معمول الصلة علف الموصول إذا كان ظرفاً أو ءاراً ومءروراً ، لأنهم فءوسعون ففهما ، كما ءوزوا ءءفم بعض أءزاء الصلة علف بعضها الآخر ، لا سفما معمولها إذا كان ظرفاً أو ءاراً ومءروراً . ومنع

أكثرهم الفصل بين الاسم الموصول وصلته، أو بين أجزاء الصلة، سواء أكان الفصل بأجنبي من الصلة أو غير أجنبي، وجوز جماعة الفصل بالطرف والجار والمجرور، وبغير الأجنبي كعمول الصلة، وعلى مذاهب مختلفة جاز الفصل بجملة القسم والحال والنداء. وسيرد بيان هذه المسائل في المبحث الثاني.

واشترطوا أن يكون في جملة الصلة عائد للاسم الموصول، ويسميه بعضهم ذكر، وهذا العائد (الذكر) هو ضمير الموصول غالباً، ليربط جملة الصلة بالموصول، ويؤذن بتعلقها به. والضمير الرابط إما أن يكون مذكوراً، كقوله تعالى { **وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ** } (الزخرف 71)، وإما أن يكون مقدراً كقوله تعالى: { **أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً** } (الفرقان 41) أي: بعثه. وحكم الضمير العائد مطابقة الموصول في الأفراد والتذكير والحضور وفروعها، وقد يراعى المعنى أحياناً في مطابقة الضمير في بعض الاسماء الموصولة. وقد يغني عن الضمير الرابط أحياناً اسم ظاهر على مذهب جماعة، وعلى مذهب بعضهم قد يغني عنه حرف الفاء في الربط. وقد يحذف الضمير الرابط إذا دل عليه دليل، ويكثر حذف المنصوب، ويقل حذف المجرور، ويندر حذف المرفوع. وسيرد الكلام مفصلاً على الضمير الرابط وحذفه، في المبحث الثاني.

و تتعدد الصلة للموصول الواحد على مذهب أكثرهم، وذلك بحسب المعنى المقصود، وقد منع بعضهم ذلك، فيقدر اسماً للصلة أو الصلات الأخرى. كما منع أكثرهم مشاركة اسمين أو أكثر في صلة واحدة، وإثما تكون الصلة المذكورة دليلاً على الصلة أو الصلات المحذوفة للاسم الأخرى المذكورة. وسيرد بيان هذه المسألة في المبحث الثاني.

وفي العامل في الاسم الموصول، يتفق النحويون على أن الاسم الموصول كغيره من الأسماء التامة التي تعرب بحسب موقعها الإعرابي، فيعرب مبتدأً أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً أو نحو ذلك، وعليه فالعامل فيه يكون في الغالب لفظياً كالفعل أو شبهه، أو الحرف، وقد يكون معنوياً كالإبتداء. أما الصلة فقد ذهب جمهور النحويين إلى أنها لا محل لها من الإعراب، إذ لم يصح وقوع الاسم المفرد مقامها، ولا يقدر للجمل إعراب إلا إذا صحّ وقوع الاسم المفرد مقامها، وذلك لأن الإعراب للاسم في الأصل، وهو مفرد.

وذهب جماعة إلى أن الصلة معربة بإعراب الاسم الموصول لأنها صفة مبيّنة له. وذهبت جماعة أخرى إلى أن الموصول وصلته لهما إعراب واحد، لأنهما بمنزلة كلمة واحدة، وعلى هذين المذهبين يكون العامل فيهما واحداً، وقال بعضهم: إن العامل في الصلة وحدها هو معنى التبعية، أي أنه عامل معنوي. وسيرد كلام على مسألة العامل في الموصول وما قيل عن العامل في الصلة، في المبحث الثاني.

ثانياً / الموصوف وصفته (المنعوت ونعته) (5):

**الموصوف والصفة لغة :** من وصفه يصفه وصفاً ، ونعته ينعته نعناً ، ووصف الشيء ونعته بما فيه بمعنى واحد . والصفة (النعته) ما وُصف (نُعيت) به ، والموصوف هو ما وُصف بما يفعله على غيره من جنسه . وقيل : إنَّ النعته يكون بالحلية ، نحو : طويل وقصير ، والصفة تكون بالأفعال ، نحو : قائم وعالم . وقيل أيضاً : النعته من كل شيءٍ جيدهُ ، وكلّ شيءٍ كان بالغاً نقول فيه : هذا نعت ، أي جيد . وذهب بعضهم الى أن النعته : وصف الشيء بما فيه من حُسن ، أي يكون في الحلية ، ولا يقال في القُبْح إلا أن يتكلّف متكلّف فيقول : نعتُ سوء ، والوصف يقال في الحسن والقبيح . والصواب أنهما بمعنى واحد<sup>(6)</sup> .

**والموصوف والصفة اصطلاحاً :** الموصوف اسم يتبعه ما يكمله ببيان صفة من صفاته ، نحو : مررت برجلٍ عالمٍ ، أو من صفات ما تعلق به (سببته) ، نحو : مررت برجلٍ عالمٍ أبوه . والصفة (النعته) : هي التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته أو من صفات ما تعلق به ، كما مثلنا ، وبعبارة أخرى : الصفة تكمل الموصوف لدلالاتها على معنى فيه ، أو في متعلق به . والمراد بالمكمل : المخصّص لمتبوعه (الموصوف) في النكرات ، أي الذي يخرج من نوع من النكرات الى نوع أخصّ منه ، فيقلل الاشتراك الحاصل في النكرات ، كقوله تعالى : { فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ } (النساء 92) ، والموضّح له في المعارف ، أي إزالة اشتراك عارض في معرفة ، أي يرفع الاشتراك الحاصل في المعارف ، نحو : جاء زيدٌ الخياطُ أو الخياطُ أبوه . والتوضيح والتخصيص هما أشهر الأغراض التي تجيء لها الصفة ، وقد تجيء لمعانٍ أخرى ، لا يراد بها توضيح معرفة أو تخصيص نكرة ، بل لمجرد المدح والثناء ، نحو : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } ، أو الذم ، نحو : { أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } ، أو الترحّم نحو : هذا عبدك المسكينُ ، أو التوكيد نحو : أمس الدابرُ لايعودُ ، ومنه قوله تعالى : { فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ } (الحاقة 13) ، أو التفصيل نحو : جاءني رجلان فقيهٌ وشاعرٌ ، أو الإبهام نحو : تصدّق بمالٍ كثيرٍ أو قليلٍ ، أو التعميم نحو : الله يرزقُ الناسَ الطائعين والعاصين ، أو نحو ذلك<sup>(7)</sup> .

إن مصطلح (النعته والمنعوت) في الأصل مصطلح كوفي ، وقد استعمله البصريون ، ومصطلح (الصفة والموصوف) في الأصل مصطلح بصري ، وقد استعمله الكوفيون ، أي أنهم كانوا يتسامحون في استعمال المصطلحين أحدهما مكان الآخر بمعنى واحد ، وكذا الحال في كثير من المصطلحات عند المذهبين أو المذاهب النحوية الأخرى التي ظهرت بعدها . وسنستعمل مصطلح الصفة والموصوف في هذا البحث ليتوافق مع عنوانه ، وقد يرد استعمال مصطلح النعته والمنعوت موافقاً لسياق الكلام في البحث ، أو للنص المقتبس أو لتوجيه الشاهد النحوي . ومن المعلوم أن المعنى العام للمصطلحين واحد ، ولكن هناك فرق لغوي بينهما ، يجعل استعمال أحدهما دون الآخر مرجحاً في هذا الموضع أو ذاك ، لبيان المعنى اللغوي المقصود . والصفة هي الموصوف في المعنى ، وهي لازمة له ، أي ثابتة غير منتقلة ، فإذا قلت : هذا زيدٌ الظريفُ ، لم يكن الظريف غير زيد ، ولا يوصف بهذه الصفة وليس له حظٌ فيها .



أ- الصلة (9) : كلام يتبع اسماً محدداً ومبهماً ، وهو يفتقر إليه ، ليزيل إبهامه ، ويوضحه ويبينه ، وهذا الكلام يسمى صلة ، وهو جملة أو شبهها ، فتكون من تمام معناه ، وكأنهما بمنزلة اسم واحد ، وبها يكون حكمه حكم سائر الأسماء التامة في المجيء في مواقع إعرابية مختلفة . والصلة لازمة للاسم الموصول ، إذا أريد توضيحه وبيان المقصود منه في الكلام . فإذا قلت مثلاً : سافر الذي ، وسكت ، لا يفهم المخاطب المقصود من (الذي) ، فإذا أتبعته بصلة معلومة للمخاطب ، فقلت : سافر الذي فاز في السباق ، فهم المعنى ، وكان الكلام مفيداً . ومعنى الصلة غير ثابت في الموصول ، فهو متنوع بحسب المعنى الذي يريد المتكلم إيصاله الى سمع المخاطب ، فيقول مثلاً : عاد الذي أكرمه ، وشفي الذي مرض ، ويجازي الله الذين يعبدونه ، ويزيد الله رزق الذين يشكرون نعمته ، ونحو ذلك .

ب - الصفة (10) : تابع مكمل متبوعه ، ببيان صفة من صفاته ، أي دلالتها على معنى في الموصوف ، نحو : مررتُ برجلٍ عالمٍ ، أو من صفات ما تعلق بها (سببياً) ، أي دلالتها على معنى في سببها ، نحو : مررتُ برجلٍ عالمٍ أبوه . والمتبوع (الموصوف) غير محدد بأسماء معينة ، ولا مبهم يفتقر الى ما يبينه ، كالاسم الموصول ، وإنما يكمل التابع معنى المتبوع . والمراد بـ (المكمل) : أ- المخصص لمتبوعه (الموصوف) في النكرات ، أي الذي يخرج من نوع من النكرات الى نوع أخص منه ، كما في المثالين المذكورين ، ومنه قوله تعالى : { فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ } (النساء 92) . ب- والموضح له في المعرفة ، أي إزالة اشتراك عارض في معرفة ، نحو : جاءني زيدٌ الخياطُ أو الخياطُ أبوه . والتوضيح والتخصيص هما أشهر أغراض الصفة ، وقد تجيء لأغراض أخرى ، سبق ذكرها في المبحث الأول .

والصفة هي الموصوف في المعنى ، جاء في المقتصد (900/2) : " اعلم أن الصفة هي الموصوف في المعنى ، فإذا قلت : جاءني زيدٌ الظريفُ ، لم يكن الظريفُ غيره ، وإنما الظريف عبارة عن قولك : محلُّ الظرف ، فلا شُبْهة في أن صفة زيد ، لا تكون في غيره ، فلا يوصف بالحسن ولا حظُّ له في ذلك " .

والصفة ملازمة للموصوف ، أي ثابتة لا تفارقه ، سواء أكانت صفة واحدة أم متعددة . ولشدة ملازمة الصفة للموصوف ، ولأنها من تمامه ، وكأنهما كالشيء الواحد ؛ وجب أن يتطابقا في حالات : الإعراب والإفراد والتذكير والتعريف وأضدادها ، في الوصف الحقيقي ، وأن يتطابقا في بعض الحالات في النعت السببي ، وسيرد بيان هذه المسألة .

ثانياً / في التبعية :

أ- الصلة : جملة الصلة لا تتبع الموصول ، في الإفراد والتذكير وضدهما ، لأنها لا تقع موقع المفرد ، ولكن يمكن القول بأن مطابقتها تكون مجازية للاسم الموصول في الإفراد والتنثنية والجمع ،



وفي التذكير والتأنيث ، ونعني بالمطابقة المجازية هنا مراعاة اللفظ وجوباً ، في الضمير العائد الى الموصول، نحو : الذي والتي وفروعهما ، وهذا الضمير هو الفاعل في جملة الصلة ، فنقول : جاء الذي نجح ، والذان نجحا والذين نجحوا ، وحضرت التي نجحت ، واللذان نجحتا ، واللواتي نجحن . وفي بعض الأسماء الموصولة، نحو: مَنْ ، وما ، وأي ، ترجح مراعاة اللفظ فيها ، وتجاوز مراعاة المعنى في الضمير العائد ، فنقول : حضر من نجح ، أو نجحاً ، أو نجحوا ، أو نجحت ، أو نجحتا ، أو نجحن . فهذه الأسماء مشتركة في عدة معان فيراعى لفظها وهو الإفراد والتذكير أو معناها ، وذلك بحسب المقصود بالاسم الموصول (11) . وما جاء منها في القرآن الكريم كثير ، كقوله تعالى : { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ } (البقرة 8) ، فالمقصود بـ (مَنْ) في الآية الجمع ، ولكن حُمِلَ الكلام على لفظه في أولها ، وعلى معناه في آخرها ، ومثله قوله تعالى : { وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ } (الأحزاب 31) . ولكن يجب أحياناً مراعاة اللفظ أو المعنى ، إذا حصل لبس في الكلام . أما في التعريف والتذكير فلا تطابق بين الاسم الموصول وصلته ، فهو معرفة باتفاق ، وجملة الصلة مؤولة بالنكرة . وكذا في الإعراب ، فلا اتباع للصلة بالموصول ، في مسألة الإعراب ، فالاسم الموصول يعرب بحسب موقعه الإعرابي في الكلام ، وجملة الصلة على مذهب أكثرهم لا محل لها من الإعراب ، وعليه فلا توجد هنا مسألة قطع الصلة عن إعراب الاسم الموصول ، كما في باب الصفة والموصوف . وقال جماعة : إنها معربة بإعراب الاسم الموصول ، فتعرب في محل رفع أو نصب أو جر تبعاً له ، على مذهب هذه الجماعة ، أي أن لهما إعراباً واحداً . وسيرد كلام على مسألة إعراب جملة الصلة .

**ب – الصفة :** الصفة المفردة ضربان : حقيقية وسببية ، على ما سبق بيانها في المبحث الأول . والصفة المفردة حقيقية كانت أو سببية توافق الموصوف (12) ، في أربعة من عشرة إذا كانت حقيقية ، وإنما تبعته في العشرة ، لأنها إياه في المعنى ، وهي : واحد من أوجه الإعراب (الرفع والنصب والجر) ، وواحد من التعريف والتذكير (خلافاً لبعض الكوفيين في تجويز وصف النكرة بالمعرفة وبالعكس، فيما كان في مدح أو ذم ، ولبعضهم في تجويز وصف النكرة المخصصة بالمعرفة ) ، وواحد من التذكير والتأنيث ، وواحد من الإفراد والتثنية والجمع . وبعبارة أخرى : إن الصفة المفردة الحقيقية تطابق الموصوف مطلقاً ، نحو : مررت برجلٍ كريمٍ أو رجلين كريمين ، أو رجالٍ كريماءً ، ونحو : جاءني زيدٌ الكريمُ أو الزيدان الكريمان أو الزيدون الكرماءً ، وكذا في المؤنث . والصفة في كل ذلك مفردة ، رفعت ضميراً مستتراً ، يعود الى الموصوف ، وهو مطابق له مطلقاً أيضاً ، وسيرد بيان هذه المسألة لاحقاً . وفي اثنين من خمسة توافق الصفة المفردة الموصوف إذا كانت سببية : واحد من أوجه الإعراب الثلاثة ، وواحد من التعريف والتذكير ، أما الخمسة الباقية وهي : التذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع ، فإن حكم الصفة فيها حكم الفعل إذا رفع اسماً ظاهراً أو ضميراً بارزاً ، أي لم يعتبر حال المنعوت . والصفة السببية في كل ذلك

ترفع اسماً ظاهراً ، نحو : جاء الرجلُ الكريمةُ أمُّهُ ، أو الرجلُ الكريمةُ أبُوهُ ، أو المرأةُ الكريمةُ أبُوها ، أو الكريمةُ أمُّها ، وهذا رجلٌ كريمٌ (أبوه ، أو أبواه ، أو أبأوه) ، وهذا رجلٌ كريمةٌ (أخته أو أختاه أو أخواته) ، ونحو ذلك ، إذ لا يتسع هذا البحث للتمثيل لكل الأحوال التي ذكرناها . فإذا كانت الصفة جملة فهي مؤولة بالنكرة ، فلا يوصف بها إلا النكرة ، وسيرد بيانها . وهناك مواضع تستثنى من المطابقة المطلقة بين الصفة المفردة وموصوفها منها <sup>(13)</sup> : وصف المذكر والمؤنث بالصفة المؤنثة ، نحو : علامة ونسابة ، وبالصفة المذكرة ، نحو : عدلٌ وخصمٌ ، ووصف المذكر والمؤنث بصفة يستويان فيها ، نحو : جريحٌ وصبورٌ ، وأفعال التفضيل المجرد من (أل) والإضافة . ولمطابقة الصفة موصوفها في الإعراب مطلقاً ، يمتنع أن تكون صفة واحدة لموصوفين مختلفي الإعراب ، إلا على قطع الصفة عن الموصوف . ويجوز قطع بعض الصفات المفردة المتعددة لواحد ، إذا اتضح الموصوف ببعضها الآخر ، ويجب قطع الصفات المتعددة لغير الواحد إذ اختلف العاملان في الموصوف معنى وعملاً . والقطع يكون بالرفع ويقدر فيه مبتدأً ، أو بالنصب ويقدر فيه فعلٌ ، وفي مسألة قطع الصفة مذاهب متعددة <sup>(14)</sup> ، لا يتسع هذا البحث للتفصيل فيها ، أو التمثيل لما ذكرنا .

### ثالثاً / في المفرد والجملة :

أ- الصلة : صلة الاسم الموصول عدا (أل) لا تكون إلا جملة ، أي لا يصح وصله بمفرد ، ويوضح الرضي ذلك إذ يقول : " لأنّ الحكم على الشيء بشيء من مضمونات الجمل ، أو ما أشبهها من الصفات مع فاعلها ، والمصدر مع فاعله ، ولما كان اقتضاء الموصول للحكم وضعياً ، لم يستعمل من جميع ما يتضمن الحكم ، إلا ما يكون تضمنه له أصلاً لا بالشبه ، وهو الجملة . وقد يغني عنها ظرف أو جار ومجرور ، منويّ معه فعل وفاعل هو العائد " <sup>(15)</sup> . وأوجبوا أن تكون جملة الصلة خبرية ، لا انشائية (خلافاً لبعض الكوفيين) ، ولا طلبية ، لأن مضمون الصلة يجب أن يكون حكماً معلوم الوقوع ، للمخاطب قبل الخطاب ، وغير الخبرية لا يعرف مضمونها إلا بعد إيراد صيغها ، أو حين يقترن حصول معناها بلفظها . وقيل لأن الصلة موضحة ومبينة للموصول ، فلا بد من تقدّم الشعور بمعناها على الشعور بمعناه . وبعبارة أخرى : يجب أن تكون جملة الصلة من الجمل التي توضح وتبين الاسم الموصول ، وهي الجمل المتمكنة في باب الخبر ، وصلح فيها أن يقال في الخبر : صدق وكذب ، وجاز أن تقع صفة للنكرة ، لذا امتنع مجيء جمل الأمر والنهي والاستفهام والترجي والتمني ونحوها صلة ، كما امتنع مجيئها صفة ، إذ كانت لا تحتمل الصدق والكذب . ومن عدّ التعجبية خبرية جوّز الوصل بها .

وقد يرد ما ظاهره الوصل بجملة انشائية أو طلبية ، فيؤوله المانعون بتقدير الصلة جملة خبرية ، وفي الغالب تقدر جملة القول ، نحو : أقول أو قلت ، أو قيل أو يقال ، أو نحو ذلك ، وتعرب الجملة الانشائية أو الطلبية معمولة (في محل نصب أو رفع) لمقول القول المضمّر <sup>(16)</sup> .

وقد ينوب عن جملة الصلة ظرف أو جار ومجرور ، تامين أي يكون في الوصل بهما فائدة ، فلا يصح : جاء الذي بك ، أو : جاء الذي اليوم . ويقدر متعلقهما فعل (ماض أو مضارع ) لا وصف ، لأن الصلة لا تكون إلا جملة ، وهذا المتعلق (المقدر) هو الصلة في الحقيقة ، لا الظرف أو الجار والمجرور ، وقيل : هما معاً . ومنه قوله تعالى : { وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } (الأنبياء: 19) ، و{قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ} (النمل: 40) . ومجمل القول فالصلة تكون واحدة من أربعة : فعل وفاعل ، كقوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا } (فصلت: 30) ، أو مبتدأ وخبر كقوله تعالى : { وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ } (المؤمنون: 4) ، أو شرط وجوابه ، كقوله تعالى : { وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ } (الساء: 13) ، أو ظرف أو جار ومجرور يكون متعلقهما المحذوف جملة من فعل وفاعل (17) . أما (أل) التي بمعنى الذي أو أحد فروعه ، فإنها لا توصل إلا بصفة صريحة ، كاسم الفاعل واسم المفعول ، وفي الوصل بالصفة المشبهة خلاف . ولا يتسع هذا البحث للاستشهاد على ما ذكرنا أو التمثيل له .

**ب- الصفة :** الأصل في الصفة أن تكون مفردة ، وقد تأتي الصفة جملة أيضاً ، كما يأتي الخبر والحال ونحوهما مفرداً وجملة ، والجملة مؤولة بالنكرة ، لذلك لا يوصف بها إلا النكرة ، نحو : احترام رجلاً يدافع عن وطنه ، أو خُلِقَ حَسَنٌ . ومنه قوله تعالى : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ } (الأنعام: 92) ، و { حَتَّى تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ } (الإسراء: 93) ، و { لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ } (الأعراف: 164) . وقد صح وصف النكرة بالجملة ، لأن فائدة الجمل في أحكامها وهي نكرات ، فالحكم بشيء على شيء ، يجب أن يكون مجهولاً عند المخاطب ، فيحصل بذلك فائدة ، إذ لو كان معلوماً لوقع الكلام لغواً ، نحو : السماء فوقنا والنار حارة . وإذا كان الحكم نكرة وهو مقصود بالجملة ، كان مطابقاً لموصوفه في التنكير . ولا يصح وصف المعرفة بالجملة ، لأن الجملة مؤولة بالنكرة ، فإذا أردت وصف المعرفة بالجملة ، جعلتها صلة لـ (الذي) أو إحدى أخواتها ، نحو : جاءني زيدٌ الذي فاز في السباق ، أو الذي أبوه مسافرٌ ، فتوصلت الى وصف المعرفة بالجملة ، كما توصلت بـ (أي) الى نداء مافيه الألف واللام ، نحو : يا أيها الرجل (18) ، ومنه قوله تعالى : { وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ } (الشرح: 2-3) ، و { اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ } (البقرة: 40) ، و { فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا } (هود: 27) . وقال بعضهم : إن الوصف حقيقة يكون بالاسم الموصول وحده ، والصلة لا محل لها من الإعراب ، ولكن فيها بياناً وإيضاحاً له لأنه مبهم . وقال بعضهم الآخر : إن الوصف يكون بمجموعهما ، أي بالاسم الموصول وصلته معاً ، وهو المرجح . واشترطوا في الجملة الموصوف بها أن تكون خبرية لا انشائية ولا طلبية ، لأن الخبرية تحتل الصدق والكذب ، كما اشترطوا ذلك في جملة الصلة ، على ما سبق بيانه ، فلا نقول في الوصف : جاءني رجلٌ (أكرمته) ، أو (لا تكرمه) أو (هل أكرمته) أو (لعلك أكرمته) أو (ما أحسنه) ، ونحو ذلك من الجمل الطلبية والإنشائية . ويوضح ابن يعيش المسألة إذ يقول : " لأن الغرض من الصفة الإيضاح والبيان ، بذكر حال ثابتة للموصوف يعرفها المخاطب له ، ليست لمشاركه في

اسمه ، والأمر والنهي والاستفهام ليست بأحوال ثابتة، للمذكور يختصّ بها ، إنّما هو طلب واستعلام ، لا اختصاص له بشخص دون شخص " (19) .

وما ورد في ظاهره مجيء الجملة الطلبية أو الانشائية صفة ، يؤوله المانعون بإضمار قول يعرب صفة ، والجملة الطلبية أو الانشائية معمول للقول المضمر ، كما في الصلة . ومنه قول الشاعر:

حتى إذا جنّ الظلامُ واختلطُ جاؤوا بمدقٍ هل رأيتَ الذئبَ قطّ؟ (20)

قالوا فيه : الكلام ليس على ظاهره ، بل جملة الاستفهام مقول لقول مضمر ، هو الصفة لـ (مدق) ، والتقدير : بمدقٍ مقولٍ فيه ، أو عند رؤيته : هل رأيتَ الذئبَ قطّ ، أو تقدير فعل (قلت أو تقول ) ، وتقدير الوصف هنا يرجح على تقدير الفعل ، لأن الأصل في الصفة الإفراد لا الجملة ، ولأن تقدير المفرد أسهل من تقدير الجملة ، وفي الصلة يقدر الفعل لا غير ، لأن الصلة لا تكون إلّا جملة ، كما سبق بيانه . وفيما أرى أن التكلف واضح في التأويل والتقدير في البيت ونحوه ، سواء كان في الصلة أو الصفة ، والأفضل حمل ما في الشعر على الندرة أو الشذوذ ، أو الضرورة .

والجمل التي تقع صفة هي : الفعلية والاسمية والشرطية (الشرط وجوابه) ، وهي نفسها تقع صلة للاسم الموصول ، على ما سبق بيانه . كذلك هنا يقع الظرف والجار والمجرور موقع الصفة ، كما يقع موقع الصلة ، ومنه قوله تعالى : { أو كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ } (البقرة 19) ، و { ولَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ } (البقرة 89) ، ويقدر متعلق الظرف والجار والمجرور هنا اسماً (وصفاً) أو فعلاً ، وتقدير الاسم مرجح هنا ، على ما سبق بيانه .

#### رابعاً / في العائد (الرابط) :

أ- الصلة : يشترط في جملة الصلة أن يكون فيها ذكر (عائد) للاسم الموصول ، وهذا الذكر هو ضمير الاسم الموصول غالباً ، ليربط جملة الصلة بالموصول ، ويؤذن بتعلقها به (21) ، لأن الجملة عبارة عن كلام تام قائم بنفسه ، فإذا أتيت بما يتوقف فهمه على ما قبله آذن العائد بتعلقه به ، سواء أكان خبراً أم حالاً أم صلة أم صفة ، أم نحو ذلك . ويوضح الرضي في شرح الكافية (93/3) لزوم العائد في جملة الصلة، إذ يقول : " إن ما تضمنته الصلة من الحكم متعلق بالموصول ، لأنه إمّا محكوم عليه هو أو سببيه، أو محكوم به هو أو سببيه ، فلا بد من ذكر نائب الموصول في الصلة ، ليتعلق الحكم بالموصول ، بسبب تعلقه بنائبه ، وذلك النائب هو الضمير العائد إليه ، ولو لم يُذكر الموصول بالصلة ل بقي الحكم أجنبياً عنه ، لأن الجمل مستقلة بأنفسها لولا الرابط فيها " ، فلا يصح القول : جاءني الذي (أبو زيدٍ مسافرٌ) ، أو (سافرَ خالدٌ) ، لخلو الجملة من ذكر للموصول ، وبصح القول : جاءني الذي (أبوه مسافرٌ) أو (سافرَ خالدٌ أخوه) ، لوجود الضمير (الهاء) الرابط لجملة الصلة بالموصول . والضمير الرابط إمّا أن يكون مذكوراً ، ومنه قوله تعالى : { الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ } (البقرة 3) ، و { وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ } (الزخرف 71) ، وإمّا أن يكون مضمراً بدليل ،

ومنه قوله تعالى : { أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا } (الفرقان 41) أي : بعثه . وحكم الضمير العائد من الصلة الى الاسم الموصول أن يكون مطابقاً له في الأفراد والتذكير والحضور وفروعهما ، وفي جواز المطابقة في الحضور أو الغيبة خلاف ، ولكنهم جوزوا مراعاة اللفظ والمعنى في ضمير (مَنْ ، وما ، وأل ، وأي ، وذو) . ومنه في (مَنْ) قوله تعالى : { وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ } (الأنعام 25) ، و { وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ } (يونس 42) ، ولا يتسع هذا البحث للاستشهاد على ما ذكرنا أو التمثيل له . وقد يغني عن الضمير الرابط أحياناً اسم ظاهر ، فهو جائز في مواضع التفضيم والتعظيم ، على مذهب جماعة من النحاة ، لأن العرب إذا فحمت شيئاً كررته بالاسم الذي تقدم له ، وقيل إنه قليل أو نادر ، ومنه قولهم : ( حُكِي : أبو سعيد الذي رويت عن الخُدري ) (22) ، أي عنه . وقول الشاعر :

فيا ربَّ ليلي أنتَ في كلِّ موطنٍ وأنتَ الذي في رحمةِ الله أطمعُ<sup>(23)</sup> .

أي : وأنت الذي في رحمتك . و جوز بعضهم ربط الصلة بالاسم الموصول وهي تخلو من ضميره ، وذلك بعطفها بالفاء على جملة مشتملة على ضميره ، نحو : (الذي يُسيءُ فيغضبُ خالدُ زيدٌ) ، لارتباط الجملتين بالفاء وصيرورتهما جملة واحدة ، فاستغني بالفاء عن الضمير الرابط في الجملة المعطوفة (24) .

**ب- الصفة :** يشترط أيضاً في الجملة الموصوف بها أن يكون فيها ذكر (عائد) للموصوف ، وهذا الذكر هو ضمير الموصوف ، ليربط الصفة بالموصوف ويؤذن بتعلقها به (25) ، لأن الجملة (كما ذكرنا في الصلة ) كلام مستقل ، يلزم ربطها بما سبقت له من خبر أو صلة أو صفة أو حال أو نحو ذلك ، فإن خلت من العائد الرابط عدت أجنبية منه ، ولم تفد شيئاً . وجملة الصفة لا يربطها بالموصوف إلا ضميره ، ولم يذكروا الربط بالاسم الظاهر ، كما روى بعضهم من شعر أو نثر في الصلة ، أو مثل بعضهم للربط بالفاء السببية . والضمير الرابط إما أن يكون مذكوراً ، كقوله تعالى : { وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ } (البقرة 281) ، و { حَتَّى تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ } (الإسراء 93) ، وإما أن يكون مضمراً يدل عليه دليل لفظي أو معنوي ، كقوله تعالى : { وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا } (البقرة 123) ، أي : لا تجزي فيه . وعلى ما تقدم فإن الربط في باب الصلة أكثر اتساعاً من الربط في باب الصفة ، على ما ذكرنا من الربط بالاسم الظاهر والفاء في باب الصلة . وسيرد بيان حذف الضمير الرابط

#### خامساً / في التعدد :

أ- الصلة : من شرط اعتبار التعدد هنا ، ألا يكون بطريق العطف ، وقد اختلفوا في جواز تعدد الصلة بلا عطف كما اختلفوا في تعدد الخبر والحال والبدل وعطف البيان وغيرها بلا عطف ، أما بالعطف فالتعدد في ما ذكرنا ونحوه جائز عند معظم النحاة (26) . وفي الصلة منعوا تعددها بلا عطف لموصول واحد ، وذهب جماعة أبعد من ذلك إذ منع تعدد الصلة بالعطف لموصول واحد ،

ففي قوله تعالى : { أَمَّا بِالذِّي أَنزَلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ } (العنكبوت46) ، قالوا: إن المقصود بالصلة الثانية غير المقصود بالصلة الأولى ، لأن المنزل إلينا غير المنزل إليهم ، فقدروا اسماً موصولاً (الذي) للصلة الثانية (أنزل إليكم) المعطوفة على الأولى . وكذا قالوا في قوله تعالى : { وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } (الرعد 15) ، فالذين في السموات غير الذين في الأرض ، فقدروا: وَمَنْ في الأرض ، وقد عدوا ما في الآيتين ونحوهما من باب إضمار الاسم الموصول في العطف وليس من باب تعدد الصلة . وقال جماعة : إن الصلة يجوز تعددها لموصول واحد، إذا كان المقصود بها كلها الموصول المذكور وحده ، ومنه قوله تعالى : { هُدًى لِلْمُتَّقِينَ . الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ } (البقرة 2-3) ، فالذين يؤمنون بالغيب ويطيرون الصلاة هم صنف واحد وليسوا صنفين ، وكذا قالوا في قوله تعالى : { أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ } (البقرة30) ، لأن المقصود بمن يفسد في الأرض ويسفك الدماء واحد وهو الإنسان . فالمعنى هو الذي يحدد ما إذا كان تم حذف اسم موصول أو لا ، وهو ما يذهب إليه أكثر النحويين وهو المرجح . ومن يمنع حذف الاسم الموصول يرى أن ما حمل منه على ظاهره ؛ يعد من باب تعدد الصلة للاسم الواحد ، بالعطف على صلة قبلها للاسم نفسه (27) . ومثل ما ذكرنا كثير في القرآن الكريم ، لا يتسع هذا البحث للتفصيل فيه ، وسيرد الكلام على حذف الموصول .

ب- الصفة : يذهب معظم النحويين الى جواز تعدد الصفات (النعوت) لموصوف واحد ؛ بلا عطف ، سواء أكانت الصفات مفردات ، نحو : مررت بزيد الفقيه الشاعر الكاتب ، أم جملاً ، نحو : جاءني رجلٌ خُلُقُهُ حَسَنٌ ، يحبُّ الخيرَ ، أم ما ينوب عن الصفة كالظرف والجار والمجرور . وفي مسألة تعدد الصفات بالعطف أو بغير العطف مذاهب ، نوجزها بما يأتي (28) : أ- إذا كانت الصفات المفردة متحدة المعنى أو متقاربة ، لم يجوز على مذهب أكثرهم عطف إحداها على الأخرى ، لأنه يؤدي الى عطف الشيء على نفسه ، نحو: هذا زيدٌ الشجاعُ الجريءُ الفاتكُ ، ولقيت رجلاً فصيحاً مفوهاً ذرباً اللسان ، ومنه قوله تعالى : { هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ } (الحشر24) . ب- إذا كانت الصفات المفردة غير متحدة المعنى ، أي مختلفة المعاني ، فالغالب أن لا يعطف بعضها على بعض ، فنقول: مررت بزيد العاقل الفقيه الكريم ، ويجوز العطف فيها ، بل يستحسن عند جماعة ، لاختلاف المعاني ، فينزل حينئذٍ اختلاف الصفات منزلة اختلاف الذوات ، فيصح العطف ، ومنه قوله تعالى : { هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ } (الحديد3) . وحجة من يمنع العطف في الصفات المتحدة المعنى ، أن عطف إحداها على الأخرى ، يؤدي الى عطف الشيء على غيره ، وهذا لا يجوز ، لما في أصل العطف من مغايرة المعطوف للمعطوف عليه . ج- إذا كانت صفات الواحد جملاً فحكمها في العطف وضده كحكم الصفات المفردة ، على ما سبق بيانه ، ولكن يرجح أكثرهم العطف في الجمل غير المتحدة المعنى ، نحو : هذا رجلٌ يطلبُ العلمَ ، ويدافعُ عن الحقِّ ، ويساعدُ المحتاجين ، ويضعفون العطف في الجمل المتقاربة المعنى، نحو : هذا رجلٌ يوحدُ اللهَ ، ولا يشركُ به، ويعبده وحده تعالى . إن مسألة منع العطف أو جوازه في الصفات

المتعددة ، سواء أكانت مفردات أم جملاً ؛ واحدة من عشرات المسائل التي اختلفوا فيها ، ولا طائل فيها ، فالأمر يرجع الى المعنى الذي يقصده المتكلم ، فالصفة هي الموصوف في المعنى ، وما دامت كذلك ، فلا ضير في مجيئها متعددة بالعطف ، أو من دونه ، إذا كان المعنى الذي يقصده المتكلم بإيراد الصفات المتعددة ، لا لئس فيه ولا غموض لدى المخاطب أو السامع .

سادساً / في الذكر والحذف :

أ- الاسم الموصول ، وصلته ، والضمير(العائد) الرابط :

1- الاسم الموصول (29) : جوز الكوفيون والأخفش من البصريين ، حذف الموصول الاسمي غير (أل)، مطلقاً ، وتبعهم ابن مالك ، واشترط في بعض كتبه كونه معطوفاً على موصول آخر مثله . ومما استشهدوا به قوله تعالى : { آمَنَّا بِالَّذِي أَنزَلَ إِلَيْنَا وَأَنزَلَ إِلَيْكُمْ } (العنكبوت46) ، أي والذي أنزل إليكم ، لأن المنزل إلينا غير المنزل إليهم ، و { بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهُ قَانِثُونَ } (الرعد5)، أي وما في الأرض، و { وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } (الرعد15) ، أي ومن في الأرض ، لأن الذين في السماوات غير الذين في الأرض ، بدليل تكرار الموصول في قوله تعالى : { وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ } (النحل49)، و { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ } (الجمعة1) . وبقول الشاعر :

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ      ويمدحهُ وينصرهُ سِوَاهُ(30)

أي : ومن يمدحه ، لأن من يمدح غير من يهجو ، ودليلهم على المحذوف هو الاسم المذكور(المعطوف عليه)، أي وجود الدليل اللفظي على المحذوف . وقال جماعة : هذا ليس من حذف الاسم الموصول، بل هو من تعدد الصلة للموصول الواحد المذكور نفسه ، على ما سبق بيانه في مبحث تعدد الصلة .

وقال جماعة : يجوز حذف الاسم الموصول ، إذا دلّ المعنى عليه ، وعدّوا منه قوله تعالى : { وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ } (الصافات164) ، أي: إلّا من له مقام معلوم . وقول الشاعر :

بئسَ الليليّ سَهَدْتُ مِنْ طَرَبِي      شوقاً الى مَنْ يَبِيْتُ يِرْقُدُهَا(31)

أي : الليلي التي سهدت . وقيل : التقدير : ليالي سهدت ، فيكون فيه حذف موصوف لا موصول ، وهو أسهل عند معظمهم ، لأن اتصال الصفة بالموصوف أقل من اتصال الصلة بالموصول ، فيسهل الحذف . وقد منع البصريون حذف الموصول الاسمي مطلقاً ، فأولوا الآيات الكريمة ، وحملوا الآيات الشعرية على الضرورة أو الندرة أو الشذوذ . ومجمل القول : إن الأصل أن لا يحذف الاسم الموصول ، وحذفه أبعد من حذف الموصوف ، وقد ورد مذكوراً في معظم مواضعه في الكلام ، ولكنه ورد محذوفاً في مواضع أخرى أقل من ذكره ، في أبلغ كلام وأعلاه مرتبة ، وهو كلام

الخالق العظيم ، القرآن الكريم . وفي كل مواضع الحذف لابد من دليل لفظي أو معنوي على المحذوف ، والمعنى هو الذي يحدد ما إذا كان تمّ حذف أو لا ، فإذا امتنعت صحة المعنى بدون تقدير اسم موصول محذوف بدليل واضح ؛ كان لابد من تقديره ، فإن أخلّ التقدير بصحة المعنى ، فلا يصح تقدير أي موصول محذوف ، وهذا هو الصواب .

2- الصلة<sup>(33)</sup> : لا يجوز معظم النحويين حذف صلة الاسم الموصول ، لأن في حذفها تقويت المقصود في الكلام ، وقد حكم هؤلاء على حذفها بالندرة أو الشذوذ أو الضرورة ، فالموصول لا تكون له فائدة متجرداً من الصلة ، فلو قلت : جاءني الذي ، ولم تقل : أكرّمته أو زرتّه أو نحو ذلك ، لم يكن كلاماً ، جاء في شرح المفصل (م/121/2) : " وقد جاءت الصلة محذوفة بالكلية ، وذلك شاذ في الاستعمال والقياس ، أما قلته في الاستعمال فظاهر ، وأما في القياس فلأن الصلة هي الصفة في المعنى ، وإنما جاء بالذي وصلة الى ذلك ، فلا يسوغ حذفها ، لأن فيه تقويت المقصود ، كما لا يجوز حذف الصفة من المبهم في قولك : يا أيّها الرجل ، لأنه هو المقصود بالنداء ، و(أيّ) وصلة الى ذلك " . وجوز جماعة حذف صلة غير (أل) في الشعر في العطف ، وذلك حين يرد موصول معطوف على آخر قبله ، وبعدهما صلة واحدة ، فيكتفى بها صلة مشتركة للثنتين ، كقول الشاعر :

صِلَ الَّذِي وَالتِي مَتًّا بِأَصِيرَةٍ      وَإِنْ نَأَتْ عَنْ مَدَى مَرَمَاهُمَا الرَّحْمُ<sup>(34)</sup>

أو أن تتعين الصلة لأحدهما ، والثاني صلته محذوفة ، دلّت عليها المذكورة ، كقول الشاعر :

وَ عِنْدَ الَّذِي وَالتَاتِ عُنْدَكَ إِحْنَةً      عَلَيْكَ ، فَلَا يَغْرُرُكَ كَيْدُ الْعَوَائِدِ<sup>(35)</sup>

أي الذي عادك . ومثله قول آخر :

مِنَ اللّوَاتِي وَالتِي وَالتَاتِي      زَعَمَنَ أَتِي كَبِيرَتِ لِدَاتِي<sup>(36)</sup>

فتتعين جملة (زعمن) صلة لـ (اللواتي) ، و(اللاتي) توكيد لـ (اللواتي) ، وهي لغة فيها ، وصلة (التي) محذوفة . وقيل : جملة (زعمن) صلة لـ (اللاتي) وصلتا (اللواتي والتي) محذوفتان ، بدليل الصلة المذكورة عليهما ، والتقدير : واللواتي زعمن والتي زعمت ، وقيل أيضاً : جملة (زعمن) صلة مشتركة لـ (اللواتي واللاتي) معاً ، لأنهما بمعنى واحد ، وصلة (التي) محذوفة ، والتوجيه الأول هو المرجح . وجوزت جماعة أخرى حذف الصلة قليلاً ، إذا علمت بقيام الدليل المعنوي عليها ، كقول الشاعر :

نَحْنُ الْأَلَى فَاجْمَعُ جُمُو      عَكَ تَمَّ وَجَّهَهُمُ إِلَيْنَا<sup>(37)</sup>

أي نحن الألى (الذين) عُرفوا بالشجاعة ، أو عُرفوا بعدم المبالاة بأعدائهم ، وهما بمعنى واحد . وهناك شواهد أخرى قليلة على ما ذكرنا ، لا يتسع هذا البحث لذكرها .



وجوز كثيرون حذف الصلة ، إذا أريد إبهامها على السامع ، ليذهب الذهن بها كل مذهب . أو أريد الادعاء بأن الصلة لعظمتها وفخامتها ، لا تدخل في حيز البيان ولا يحيط بها اللفظ ، وقيل : إن الصلة قد وصلت الى حدّ من العظّم لا يمكن شرحه ، وتقاشرت العبارة عن كُنْهه ، ومنه قولهم في المثل : ( بعد اللتيا والتي ) ، فقد حذفت الصلة من كل واحد منهما ، وقالوا في جواز الحذف : إن الغرض أن هذه الخطة لعظمتها وفخامة أمرها ، موصوفة بصغير المكروه وعظيمه ، وقيل : ( اللتيا والتي) من أسماء الداهية ، كأنها سميت بالموصول دون الصلة (38) ، وقالوا أيضاً : التزم الحذف في المثل ، إذا قصد بهما الدواهي ، ليفيد حذفها أن الداهيتين الصغيرة والكبيرة وصلتا الى حدّ من العظّم لا يمكن شرحه ، ولا يدخل في حيز البيان ، فلذلك تُركتا على إبهامهما بغير صلة مبيّنة . ويجوز كون تصغير (اللتيا) للتعظيم (39) .

وعدّ جماعة مجيء الظرف والجار والمجرور في موقع الصلة ، من باب حذف الصلة ، لأن متعلّقهما وهو كون عام يجب حذفه ، أي لا يجوز إظهاره ، نحو: الذي عندك أو في الدار زيدٌ ، وهو الصلة في الحقيقة ، ويقدر فعلاً لا اسماً بلا خلاف ، لأن الصلة لا تكون إلا جملة . أمّا إذا كان المتعلق (الصلة) كوناً خاصاً فلا يجوز حذفه إلا بدليل ، فلا يصح قولك : الذي عندك أو في الدار زيدٌ ، وأنت تريد : الذي نام أو قرأ أو أكل ، (عندك أو في الدار) زيدٌ ، أو نحو ذلك ، أي لا بد من ذكره ، إن لم يدلّ عليه دليل .

**3- الضمير (العائد) الرابط :** الاسم الموصول وصلته بمنزلة اسم واحد ، ولما استطلوا الاسم وصلته كرهوا ذلك ، فحذفوا من الصلة الضمير الرابط تخفيفاً . والضمير الرابط في جملة الصلة ، إمّا أن يكون مرفوعاً وإمّا أن يكون منصوباً وإمّا أن يكون مجروراً ، فإن كان مرفوعاً يمتنع حذفه ، أو ينذر على رأي ، لأن عمدة ، وإن كان منصوباً يكثر حذفه ، باتفاق لأنه فضلة ، وإن كان مجروراً يقلّ حذفه ، لأنه بين المنزلتين ، ومنهم من يمنع حذفه . وللنحاة كلام طويل ، على حذف الضمير الرابط من جملة الصلة ، لا يخلو من خلاف في جواز الحذف أو منعه ، في هذا الموضع أو ذلك . ويمكن أن نوجز مذاهبهم في حذف الضمير الرابط للصلة على ما يأتي :

أ- **الضمير المنصوب (40) :** يكثر حذفه من الكلام تخفيفاً ، حتى صار قياساً ، وقد حسن حذفه لأنه فضلة ، والفضلة يحسن حذفها من الكلام ، إن لم تؤثر في المعنى المقصود به ، أو أن المعنى لا يتوقف عليها . وقد اشترط في حذفه : **1-** أن يكون متصلاً لا منفصلاً **2-** أن يكون منصوباً بفعل تام ، أو وصف خلافاً لبعضهم ، وقيل : يجوز حذف المنصوب بالوصف ولكنه قليل ، لأن الفعل أصل في النصب ، وعمل الوصف محمول عليه . **3-** أن لا يكون في الكلام ضمير غيره ، يصلح أن يكون رابطاً لجملة الصلة ، والشرط الأخير عام في حذف الضمير الرابط ، سواء أكان منصوباً أم مجروراً أم مرفوعاً . ومما جاء فيه الضمير الرابط محذوفاً على الشروط المذكورة ، قوله تعالى : {أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا} (الفرقان 41) ، و { قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ } (هود 43) ،

و { وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ اللَّهُ } (النمل59)، ، وكل هذا على إرادة الضمير (الهاء) ، أي : بعثه ، ورحمه ، واصطفاهم . ونحو هذا كثير في القرآن الكريم ، وفي الشعر ، ومنه قوله :

كَأَنَّكَ لَمْ تُسَبِّقْ مِنَ الدَّهْرِ سَاعَةً      إِذَا أَنْتَ أَدْرَكْتَ الَّذِي تَطْلُبُ<sup>(41)</sup>

أي : تطلبه . ومن المنصوب بالوصف قول الشاعر :

وَلَيْسَ مَنْ الرَّاجِي يَخِيبُ بِمَاجِدٍ      إِذَا عَجَزَهُ لَمْ يَسْتَيْنُ بِدَلِيلِ<sup>(42)</sup>

أي : من الراجيه . ولا يتسع هذا البحث لمزيد من الاستشهاد .

**ب- الضمير المجرور<sup>(43)</sup> :** حذفه أقل من حذف المنصوب ، فهو محمول عليه ، لاتفاقهما في كونهما فصلتين . ويكون الضمير في محل جر ، إما بإضافة اسم إليه ، وإما بحرف جر . فإن كان الجر بالإضافة فيشترط في حذفه : 1- أن يكون المضاف إلى الضمير وصفاً ، وجوزّه بعضهم في غير الوصف ، 2- أن يكون الوصف ناصباً للضمير تقديرأ ، ومنه على رأي أكثرهم قوله تعالى : { فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ } (طه72)، أي ما أنت قاضيه . وإن كان الجر بالحرف ، فيشترط في حذفه : 1- أن يكون الاسم الموصول ، أو ما أضيف إليه ، أو ما وصف به ، مجروراً بحرف جر كالذي جر الضمير الرابط ، لفظاً ومعنى ومتعلقاً ، لأن الضمير عبارة عن الموصول أو الموصوف به ، فلا بد من أن يكون الجار لهما متحداً ، من جهة المعنى والمتعلق ، فإذا حذف الجار والمجرور كان في الكلام ما يدلّ عليهما . فقولك : نظرتُ الى مَنْ نظرتُ إليه ، وسلمتُ على والدِ الذي سلمتُ عليه ، ومررتُ بالرجل الذي مررتُ به ؛ يجوز فيه حذف الجار والمجرور ، (إليه وعليه ، وبه) ، لأن في الكلام ما يدلّ عليهما 2- أن لا يكون حذف الضمير موقعاً في اللبس 3- أن لا يكون الضمير عمدة 4- أن لا يكون الضمير الرابط محصوراً 5- أن لا يكون في الكلام ضمير آخر يصلح للربط . وهذا البحث لا يتسع للتمثيل لكل ما ذكرنا . ومما جاء الحذف فيه بالشروط المذكورة على مذهب قسم من النحاة ، قوله تعالى : { وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ } (المؤمنون33)، أي: تشربون منه ، وقال جماعة : الرابط المحذوف منصوب ، والتقدير : ممّا تشربونه . ويرى أصحاب التقدير الأول أن تخريج الحذف على النصب ، يفوت معادلة فصاحة التركيب ، لأن بداية الآية (مما تأكلون منه) ، فالمرجح أن يكون التقدير : منه<sup>(44)</sup> . وقيل : منه قوله تعالى : { ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ } (الشورى23) ، أي : به . وفي الآيتين مذاهب أخرى تخرجهما مما نحن فيه ، لا يتسع هذا البحث لذكرها . ومن حذف الضمير الرابط المجرور ، من صلة الموصول الموصوف به ، قول الشاعر :

إِنْ تُعْنَ نَفْسُكَ بِالْأَمْرِ الَّذِي عُنَيْتَ      نَفُوسُ قَوْمٍ سَمَوْا تَظْفَرُ بِمَا ظَفَرُوا<sup>(45)</sup>

أي : الذي عُنيت به . وقد ورد الضمير الرابط المجرور محذوفاً ، في مواضع معينة ، خلافاً للشروط المذكورة ، فعدها بعضهم قليلة أو شاذة ، أو ضرورة ، ولا يتسع البحث لذكرها .

ج- الضمير المرفوع (46) : يمنع حذفه أكثرهم ، وقال جماعة يجوز حذفه بندرة أو ضرورة . ويشترط في حذفه : 1- أن يكون مبتدأ ، فلا يجوز حذفه إن كان خبراً لمبتدأ أو لناسخ ، أو كان فاعلاً أو نائب فاعل 2- أن يكون خبر الضمير المرفوع بالابتداء مفرداً 3- أن تطول الصلة في غير (أي) ، وهذا ما يشترطه البصريون ، ولا يتسع هذا البحث للاستشهاد على ما ذكرنا أو التمثيل له . وجوز الكوفيون حذفه مطلقاً في (أي) وفي غيرها ، سواء طالت الصلة أو قصرت . وقد استدلل الكوفيون بالسماع ، ومنه في غير (أي) قراءة (47) قوله تعالى : { تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ } (الأنعام 154) ، برفع (أحسن) ، أي: الذي هو أحسنٌ . وقول الشاعر :

مَنْ يُعْنِ بِالْحَمْدِ لَمْ يَنْطُقْ بِمَا سَفَهُ\*  
ولا يَجِدُ عن سبيل المَجْدِ والكَرَمِ (48)

أي : بما هو سفه . ويقيس الكوفيون على ما سبق ، فجوزوا حذف الضمير المرفوع مطلقاً . ويحكم البصريون على ما استدلل به الكوفيون هنا بالشذوذ ، فلا يجوز الحذف عندهم من صلة غير (أي) ، ما لم تطل الصلة ، فلا يحسن حذف الضمير في نحو : جاء الذي هو زائرٌ ، ويحسن في نحو : جاء الذي زائرٌ زيداً ، ويزداد الحذف حسناً إذا زادت الصلة طولاً ، كقوله تعالى : { وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ } (الزخرف 84) ، أي : وهو الذي هو في السماء إله وفي الأرض هو إله { ، بمعنى معبود فيهما .

ويمنع جماعة حذف المرفوع في غير (أي) ، سواء طالت الصلة أو لم تطل ، لأن العائد هنا شطر الجملة ، وليس فضلة . أمّا (أي) فلم يشترط معها طول الصلة اتفاقاً (49) ، ومن الحذف معها قول الشاعر :

إذا ما لقيتَ بَنِي مَالِكٍ  
فَسَلِّمْ على أَيِّهمْ أَفْضَلُ (50)

برفع (أيهم) ، أي : على أيهم هو أفضلٌ . ويذكر قسم من النحاة مواضع أخرى يمتنع فيها حذف الضمير المرفوع ، لا يتسع هذا البحث لذكرها .

أمّا حذف الضمير (العائد) من صلة (أل) الموصولة ، نحو : المُكْرَمُها زيدٌ هندا ، سواء طالت الصلة معها أو لم تطل ؛ ففيه مذاهب ، نوجزها بما يأتي (51) : 1- الجواز مطلقاً 2- المنع مطلقاً ، وإن كان الضمير العائد مفعولاً ، لخفاء موصوليتها والضمير أحد دلائل موصوليتها 3- الجواز إن دلّ عليه دليل ، وعدّ بعضهم حذفه قبيحاً 4- يحسن حذفه لأجل الطول ، إذا كان الوصف (صلتها) متعدّ إلى أكثر من مفعول 5- جواز الحذف ضرورة . ولا يتسع هذا البحث للاستشهاد أو التمثيل .

#### ب- الموصوف ، وصفته ، والضمير (العائد) الرابط :

1- الموصوف : يذهب معظم النحويين إلى أن القياس يمنع حذف الصفة أو الموصوف ، وإقامة أحدهما مقام الآخر ، لأنهما كالشيء الواحد ، من حيث كان البيان والإيضاح إنما يحصل من

مجموعهما . وقيل : من حق الصفة أن تصحب الموصوف ، إلا إذا ظهر أمره ظهوراً يستغنى معه عن ذكره ، فحينئذ يجوز تركه وإقامة الصفة مقامه . وقيل أيضاً : إن في الصفة معنى زائداً على الموصوف ، فإذا عُلِمَ الموصوف جاز حذفه وإبقاء الصفة، لإفادتها المعنى الزائد على الموصوف، لأنها بمنزلة المستقل بالنظر الى المعنى الزائد (52) . جاء في الخصائص (2/366-367) : " وقد حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ، وأكثر ذلك في الشعر ، وإنما كانت كثرتة فيه دون النثر من حيث كان القياس يحظره ، وذلك أن الصفة في الكلام على ضربين : إما للتخلص والتخصيص ، وإما للمدح والثناء ، وكلاهما من مقامات الإطناب والإسهاب ، لا من مظان الإيجاز والاختصار ، وإذا كان كذلك لم يلق الحذف به ، ولا تخفيف اللفظ منه ، هذا مع ما يضاف الى ذلك من الإلباس وضد البيان . ألا ترى أنك إذا قلت : مررتُ بطويلٍ ، لم يستبين من ظاهر هذا اللفظ ، أن الممرور به انسان دون رمح أو ثوب أو نحو ذلك ، وإذا كان كذلك كان حذف الموصوف إنما هو متى قام الدليل عليه ، أو شهدت الحال به . وكلما استبهم الموصوف كان حذفه غير لائق بالحديث " . فإن قيل : لمَ حُذِفَ الموصوفُ وأقيمت الصفة مقامه ، ولم يفعل ذلك في الموصول ؟ ، فجوابه في الأشباه والنظائر (2/139-140) : " قيل لأن الصفة تدلّ على الذات التي دلّ عليها الموصوف بنفسها ، باعتبار التعريف والتكثير ، لأنها تابعة للموصوف في ذلك والموصول لا ينفك عن جعل الجملة التي معه في معنى اسم معرفّ ، فلو حذف لكانت الجملة نكرة ، فيختل المعنى " .

ومن مواضع حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه في سعة الكلام ، أي حذفه جوازاً في غير مواضع الضرورة الشعرية (53) : أ- أن تكون الصفة اسماً يختصّ بجنس الموصوف ، أي من الاسماء الجارية على الفعل ، نحو : مررت بكاتب، أو حائض ، ومنه قوله تعالى : { وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ } (الصفات48) ، أي : حور قاصرات . فإذا كان الاسم الواقع صفة لا يختصّ بجنس الموصوف امتنع حذفه ، فلا نقول : مررت بحسن أو جميل أو طويل ، ونحوها ، لأن الحسن والجمال والطول ، لا يختصّ بجنس دون آخر ، فلا يُعلم جنس الموصوف به إذا حُذِفَ . ب- أن يظهر أمر الموصوف ويُعرف أمره ، فيُستغنى عن ذكره ، وتصير الصفة كاسم الجنس الدالّ على معناه ، أي تستعمل الصفة استعمال الأسماء ، فلم يظهر موصوفها أصلاً ، نحو : الأبطح والأجرع ونحوهما ج- أن تكون الصفة اسماً صالحاً لمباشرة العامل ، أي لمباشرة ما كان الموصوف مباشره ، نحو : عمل صالحاً ، أي : عملاً صالحاً ، ومنه قوله تعالى : { وَأَتَّالَهُ الْحَدِيدَ . أَنْ أَعْمَلُ سَابِغَاتٍ } (سبأ10-11) ، أي : دروعاً سابغات ، فحُذِفَ الموصوف للعلم به ، وإن كانت الصفة لا تختصّ بالموصوف ، ولكن تقدّم ذكر الحديد أشعر به ، فإن لم تصلح الصفة لمباشرة العامل ، امتنع حذف الموصوف غالباً د - أن تكون الصفة جملة أو شبه جملة ويكون الموصوف بعض اسم مجرور ب (من) ، كقولهم : مِنَّا ظَعَنَ وَمِنَّا أَقَامَ ، أي : منا فريق ظعن ومنا فريق أقام ، أو نحو ذلك ، ويقدر الكوفيون : الذي أو مَنْ ظعن ، أي موصولاً ، وتقدير موصوف أقيس ، لأن اتصال الموصول بصلته أشدّ من اتصال الموصوف بصفته لتلازمهما ، فيسهل حذف الموصوف دون

الموصول. ومن حذف الموصوف قوله تعالى : { وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ } (الصافات164) ، أي: إنسان أو شخص أو نحو ذلك، و { مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ } (الأعراف168) ، أي : ومنهم قوم أو جماعة أو أشخاص دون ذلك . أو مجرور بـ (في) على مذهب بعضهم ، كقولهم : ما في قومك يفضلك في الكرم والوفاء ، أي: ما في قومك أحدٌ ، أو شخصٌ . فإن لم يكن الموصوف بالشروط الذي ذكرنا ، أو لا دليل على حذفه ، سواء أكانت الصفة مفردة أو جملة، لم يحذف الموصوف إلا في ندرة كلام أو ضرورة شعر<sup>(54)</sup> . وهذا البحث لا يتسع للتفصيل أو الاستشهاد .

**2- الصفة :** يجوز حذف الصفة وإقامة الموصوف مقامها إذا دلّ عليها دليل ؛ وهو قليل أو نادر ، لأن حذفها ينافي الغرض الذي جيء بها من أجله ، وهو إيضاح الموصوف وبيانه ، أو إزالة الاشتراك أو العموم في الأسماء ، كما أن حذف الصلة يفوت المقصود في الكلام ، لأنها مبيّنة وموضحة للموصول ، فهي الصفة في المعنى ، على ما سبق بيانه ، فضلاً على أن الصفة من مقامات الإطناب والإسهاب ، والحذف من باب الإيجاز والاختصار ، فلا يجتمعان لتدافعهما<sup>(55)</sup> . ولكن قد تحذف الصفة على قلة وندرة، وذلك عند قوة دلالة الحال عليها ، كما تحذف الصلة عند ذلك . ومن ذلك ما حكاه سيبويه من قولهم : سيرَ عليه ليلٌ ، وهم يريدون : ليلٌ طويلٌ ، ويوضح ابن يعيش في شرح المفصل (م/626-627) حكاية سيبويه هذه إذ يقول : " وكأن هذا إنما حُذفت فيه الصفة لما دلّ من الحال على موضعها، وذلك بأن يوجد في كلام القائل من التخييم والتعظيم ، ما يقوم مقام قوله (طويل) ، وذلك إذا كنت في مدح إنسان والثناء عليه ، فنقول : كان والله رجلاً ، وتزيد في قوة اللفظ بـ (الله) وتمطيظ اللام وإطالة الصوت بها ، فيفهم من ذلك أنك أردت : كريماً أو شجاعاً أو كاملاً . وكذلك في طرف الذمّ إذا قلت : سألتُ فلاناً فرأيتُهُ رجلاً ، وتزوي وجهك وتُقَطَّبُهُ ، فتُغني عن : (بخيلاً أو لنيماً)، ... فإن عريت الحال من الدلالة لم يجز الحذف"<sup>(56)</sup> . وهذا النوع من الحذف في باب الصفة ، قد ورد ما يشبهه في باب الصلة ، وذلك عندما يريد المتكلم تخييم الصلة وتعظيمها ، على ما سبق بيانه . ومن حذف الصفة مفردة أو جملة لدليل لفظي أو معنوي<sup>(57)</sup> قوله تعالى : { قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ } (البقرة71)، أي : الحقّ البينّ أو الواضح ، وقيل : لولا أن المعنى على هكذا لكفروا لمفهوم المقالة ، و { إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ } (هود46)، أي : أهلك الناجين ، و { أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ } (النمل23)، أي من كلّ شيءٍ أحبته ، أو نحو ذلك، و { فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ } (الأنعام44)، أي: كلّ شيءٍ أحبوه ، أو نحو ذلك ، و { تَدْمَرُ كُلُّ شَيْءٍ } (الأحقاف25) ، أي : تدمر كلّ شيءٍ سلطتُ عليه ، بدليل قوله تعالى : { مَا تَدْرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتُهُ كَالرَّمِيمِ } (الذاريات42) .

**3- الضمير(العائد)الرابط<sup>(58)</sup> :** حذف الضمير الرابط في الصفة قليل ، قياساً بحذفه في الصلة، وكثير قياساً بحذفه في الخبر . وحذفه في الصفة حسنٌ كما هو حسنٌ في الصلة ، لما بينهما من

أوجه الاشتراك ، ومنها : أن الصفة تكمل الموصوف وتوضحه وتخصّصه ، ولا تعمل فيه ، ولا تتقدّم عليه ، والصلة كذلك مع الموصول ، إلا أن الحذف في الصفة أقل حسناً ممّا في الصلة ، لأن ارتباط الصفة بالموصوف ، أقل من ارتباط الصلة بالموصول ، فالموصول لا تكون له فائدة متجرداً من الصلة ، والموصوف يستقل بنفسه في الغالب . وحذف الضمير الرابط (كثرة وقلة) في الصفة ، كما هما في الصلة ، فالحذف كثير في المنصوب ، ويليه المجرور ، ويليه المرفوع . ومما جاء في المنصوب ، قول الشاعر :

أَبَحَّتْ حَمِيَّ تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمِيَّتَ بِمُسْتَبَاحٍ (59)

أي : حميته . وقول الآخر :

وَمَا أُدْرِي أُغَيَّرَهُمْ تَنَاءً وَطُولُ الْعَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا (60)

أي: مال أصابوه . ومما جاء في المجرور ، قوله تعالى : { وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا } (البقرة 48) ، أي لا تجزي فيه نفس ، وقول الشاعر :

مِنَ الْيَوْمِ زُورُهَا خَلِيلِي سَيَأْتِي عَلَيْهَا حَقْبَةٌ لَا نَزُورُهَا (61)

أي : لا نزورها فيها . ومما جاء في المرفوع ، حديث الرسول الكريم (ص) : (( فَرُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الْآخِرَةِ )) (62) ، أي هي عارية ، فحذف الضمير (هي) صدر الجملة ، وهو المبتدأ ، وجملة (هي عارية) في موضع صفة لـ (كاسية) ، وقول الشاعر :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتْلِ عَارٍ (63)

أي : وربّ قتلٍ هو عار ، وجملة (هو عار) في موضع صفة لـ (قتل) . والحديث الشريف والبيت الشعري ، يخرجان ممّا نحن فيه على مذهب الكوفيين وبعض البصريين ، لأنهم يقولون باسمية (رب) . والمرجّح ما ذهب إليه جمهور البصريين ، وهو كونها حرف جرّ ، انفردت بوجود تنكير مجرورها ونعته . ويخرج البيت أيضاً على رواية بعض المصادر ومنها الأغاني ، وهي : (وبعض قتلٍ عارٍ) . ومجمل القول : إنّ في حذف الضمير الرابط لجملة الصلة والصفة خلافات كثيرة ، لا يتسع هذا البحث للتفصيل فيها .

سابعاً / في التقديم والتأخير :

أ – الصلة (64) : يرى النحويون أن ما كان كالجاء من متعلّقه لا يجوز تقديمه عليه ، كما لا يتقدم بعض حروف الكلمة على بعضها الآخر ، لذا منعوا تقديم الصلة ولا تقديم جزء منها على

الموصول ، لأنها بمنزلة الجزء منه ، أي أن الموصول وصلته كجزءي اسم واحد ، وأشبه شيء بهما الاسم المركب تركيب مزج ، نحو : معد يكرم ، وحضرموت ونحوهما . وقد ثبت للموصول التقدم على الصلة، لكون الصلة مبيّنة له ، ومُزيلة لإبهامه ، فيجب أن تتأخر عنه ، كذلك لا يتقدم معمول الصلة عليها، لأنه أيضاً جزء منها، عدا الظرف والجار والمجرور ، فلم في تقديمه مذاهب ، نوجزها بما يأتي : 1- المنع مطلقاً وهو مذهب البصريين خلافاً لبعضهم 2- الجواز مطلقاً وهو مذهب الكوفيين وبعض البصريين ، وحجتهم أن العرب يتوسعون في الظرف والجار والمجرور ، في التقديم والتأخير في مواضع مختلفة 3- جواز التقديم ، إذا جر الاسم الموصول بـ (من) ، وهو مذهب ابن مالك ، ومما استشهد به قول الشاعر :

لا تظلموا مسوراً فاتته لكم من الذين وقوا في السرّ والعلن<sup>(65)</sup>

وقول الآخر : وأهجو من هجاني من سواهم وأعرض منهم عمّن هجاني<sup>(66)</sup>

4- الجواز مع (أل) فقط ، إذا جرّت بـ (من) ، وهو مذهب بعضهم ، ومما استشهدوا به قوله تعالى : { وكانوا فيه من الزاهدين } (يوسف 20) ، و { قال إنني لعمركم من القالين } (الشعراء 168) ، و { إنني لكم لمن الناصحين } (الأعراف 21) . وما ورد في ظاهره تقديم معمول الصلة (الظرف والجار والمجرور) على الموصول وصلته ، يؤوله البصريون بتقدير متعلق للصلة من جنس المذكور ، ولا يتسع هذا البحث للتفصيل في هذه المسألة . وفيما أرى أن في التأويل تكلفاً وتعسفاً ، والمرجح الحكم على ما ورد منه بالندرة أو الضرورة . أما تقديم بعض أجزاء الصلة على بعضها الآخر ، فجوّزه جماعة ، نحو: جاءني الذي قائم أبوه ، أو الذي أكرم زيداً أبوه ، أو الذي زيداً أكرم أبوه . لأن أجزاء الصلة عندهم وإن كانت كالجزيين أيضاً، فلا يجب فيهما ترتيب أحدهما على الآخر ، بل جزئين يجوز تعقب كلّ واحد منهما للآخر ، بخلاف الصلة والموصول ، فإن تعقب الجزء الذي هو الصلة واجب ، أي يجب أن تتأخر الصلة عن الموصول ، لكونها مبيّنة له ، على ما سبق بيانه

ب- الصفة : يذهب جمهور النحويين الى أن ما كان كالجزء من متعلقه ؛ لا يجوز تقديمه عليه ،

كما لا يتقدم بعض حروف الكلمة عليها ، ومن ذلك الصفة (النعته) ، لأنه من حيث أنها مكملّة للموصوف ، و متممة له ، أشبهت الجزء منه ، فلا تتقدم عليه ، كما لا تتقدم الصلة على الموصول ، والمضاف إليه على المضاف ، والمجرور على الجار ، ونحوها . كذلك لا يجوز تقديم ما اتصل بالصفة على الموصوف ، كما لا يتقدم ما اتصل بالصلة على الموصول<sup>(67)</sup> . فلا نقول : مررتُ بظريف رجل ، ولا جاءني العاقل الرجل ، تريد : برجل ظريف ، والرجل العاقل . ولا نقول : مررت داره برجل بائع ، تريد : برجل بائع داره . وهذا الحكم يشمل الصفة الواحدة باتفاق ، والصفات المتعددة أيضاً على مذهب بعضهم ، في جواز تقديم بعض الصفات المتعددة على الموصوف . فنقول : هذا عاقل رجل فاضل عالم ، فإن قدّمت الصفة الواحدة على الموصوف ، كان التقديم قبيحاً باتفاق ، فإن عدل الى الحال ، فقيل : هذا ضاحكاً رجلاً ، كان قبيحاً أيضاً عند

أكثرهم ، لأن (ضاحكاً) حال من النكرة (رجل) ، والأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة ، وقد يأتي نكرة بمسوغ . وقد اختار معظم النحويين هذا النصب على الحال وإن كان قبيحاً ؛ ويسمونه أحسن القبيحين . وقيل : إن تقديم الحال على صاحبها النكرة لتكون مسوغاً لمجيئها منه ؛ قد قلل من قبحه قياساً بما في تقديم الصفة على موصوفها من قبح أيضاً ، لمخالفته اتفاقهم على منع تقديمها ، لا سيما الصفة الواحدة . ويوضح ابن يعيش المسألة في شرح المفصل (م/398-390) ، بقوله : " لو قلت : جاء رجلٌ ضاحكاً ، لقبح مع جوازه ، وجعله وصفاً لما قبله هو الوجه ، فإن قدمت صفة النكرة نصبتها على الحال ، وذلك لامتناع جواز تقديم الصفة على الموصوف ، لأن الصفة تجري مجرى الصلة في الإيضاح ، فلا يجوز تقديمها على الموصوف ، كما لا يجوز تقديم الصلة على الموصول . وإذا لم يجز تقديمها صفة عدل الى الحال ، وحُمل النصب على جواز : جاء رجلٌ ضاحكاً ، وصار حين قُدّم وجه الكلام ، ويسمى النحويون أحسن القبيحين ، وذلك أن الحال من النكرة قبيح ، وتقديم الصفة على الموصوف أقبح " (68) ومنه قول الشاعر :

لَمِيَّةٌ مَوْحِشًا طَلَّلُ      يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَّلُ (69)

والأصل : طلل موحش ، فقدم الصفة على موصوفها ونصبها على الحال . وقال جماعة : هذا الكلام أكثر ما يكون في الشعر ضرورة ، وأقل ما يكون في سعة الكلام ، وذكروا شواهد نادرة عليه ، تحتمل عند غيرهم أوجه أخرى ، تخرجها مما نحن فيه (70) . ولا يتسع هذا البحث للتفصيل في هذه المسألة .

#### ثامناً / في الفصل والوصل :

أ- الصلة (71) : يمنع أكثر النحويين الفصل بأجنبي أو بغير أجنبي ، بين الاسم الموصول وصلته ، وبين الصلة ومتعلقاتها ، وبين بعض متعلقات الصلة وبعضها الآخر ، لأن الاسم الموصول وصلته كاسم واحد ، وكذا الصلة ومتعلقاتها ، على ما سبق بيانه . وعلى مذهب هؤلاء لا يفصل بين الموصول وصلته بتابع للموصول (كالصفة والبدل وعطف البيان وعطف النسق والتوكيد) على الرغم من أنها غير أجنبية من الموصول . كذلك لا يخبر عن الموصول ، ولا يستثنى منه ، إلا بعد تمام الصلة ، ولا يتسع هذا البحث للشرح والتمثيل لكل ما ذكرنا . وجوز جماعة الفصل بين الموصول وصلته قليلاً بعمول الصلة ، لأنه غير أجنبي منها ، نحو : جاء الذي زيدا أكرم ، أو إيأه أكرمت . وجوزت جماعة أخرى الفصل بينهما بجملة القسم ، كقول الشاعر :

ذاك الذي - وأبيك - يعرف مالكا      والحق يدفع ثرّهاتِ الباطل (72)

وبجملة الحال ، كقول الآخر : إن الذي - وهو مثير - لا يجودُ حر      بفاقة تعتريه بعد إترأء (73)

وبجملة النداء بعد الخطاب ، كقول الشاعر :



وأنت الذي ياسعدُ أبتَ بمشهدٍ كريمٍ وأثوابِ السيادةِ والمجدِ<sup>(74)</sup>

فإن لم يسبق النداء مخاطبٌ عدّ الفصل شاذاً ، ولم يجز إلّا في ضرورة على رأي ابن مالك ، كقوله :

تعالَ فإنْ عاهدتني لا تحونني نكُنْ مثلاً منْ يا ذئبُ يصطحبان<sup>(75)</sup>

كذلك عدّ الفصل شاذاً ، بين الصلة ومعمولها بأجنبي ، وجاز للضرورة في قول الشاعر :

وأبغضُ منْ وضعتُ إليّ فيه لسانِي معشراً عنهم أذودُ<sup>(76)</sup>

فصل بين الصلة (وضعت) ومعمولها (لساني) ب (إليّ) ، وهو أجنبي منها ، وموضعه بعد (لساني)

ب - الصفة<sup>(77)</sup> : يجوز الفصل بين الصفة والموصوف ، بأجنبي أو غير أجنبي منهما ، لأن اتصال الصفة بموصوفها أقل من اتصال الصلة بموصولها ، وهذا مذهب أكثر النحويين ، فيجوز القول : هذا رجلٌ - وربك- فقيهٌ ، وأكرمتُ زيدا أخاك الخياطَ ، وجاء خالدٌ نفسهُ الشاعرُ ، ومررتُ بزيد - وأنا فرحٌ - الفائز في السباق ، ونحو ذلك . ومنه قوله تعالى : { فلما أقسمُ بمواقع النجوم . وإنه لقسّم لو تعلمون عظيمٌ } (الواقعة 76) ، ففي الآية اعتراض بين الموصوف (قسم) وصفته (عظيم) ، بجملة (لو تعلمون) . ومنع جماعة الفصل بينهما ، لأنهما كشيء واحد . والقول بالفصل أرجح ، ولكنه قليل .

تاسعاً / في الإعراب والعامل :

أ- الموصول وصلته<sup>(78)</sup> : الاسم الموصول يتم اسماً بصلته ، فيكون حكمه حكم سائر الأسماء التامة ، في المجيء في مواقع إعرابية مختلفة في الجملة ، وهذا مذهب أكثر النحاة ، فيعرب فاعلاً ومبتدأً وخبراً ومفعولاً ، ومجروراً ونحو ذلك ، ولذا ذهب جماعة إلى أن الاسم الموصول لا يكون له موضع من الإعراب إلّا إذا تم بصلته ، لأنه أشبه الحرف من حيث إنه لا يدل على معنى في نفسه ، إنما معناه في غيره ، ويرد ابن يعيش هذا المذهب في شرح المفصل (م/101/2) ، إذ يقول : " والصواب عندي أن الإعراب للاسم الأول الموصول ، ومجرى الصلة من الموصول مجرى الصفة من الموصوف ، فكما لا يتوقف إعراب الموصوف على تمامه بالصفة ، كذلك لا يتوقف إعراب الموصول على تمامه بالصلة . ويوضح ذلك لك أن المُعرب من الموصولات يظهر الإعراب فيه ، نحو : أيّ ... فكما أن الإعراب هنا ظاهر في (أيّ) ، كذلك ينبغي أن يكون في (الذي) وأخواتها " .

أما الصلة ففي إعرابها مذهبان : أحدهما : إن جملة الصلة لا محل لها من الإعراب ، لأنه لا يصح وقوع المفرد مقامها ، كما يصح ذلك في خبر المبتدأ والحال والصفة ونحوها ، وهذا مذهب أكثر

النحويين . والثاني : إنها تتبع الموصول في إعرابه ، فتكون في محل رفع أو نصب أو جر ، وذلك بحسب إعراب موصولها ، أي كالصفة والموصوف في التوافق في الإعراب ، وهذا مذهب جماعة من النحويين .

أما العامل في الاسم الموصول فيكون معنوياً كالابتداء ، أو لفظياً كالفعل وما يشبهه، فحكمه حكم أي اسم تام ، يستحق نوعاً من الإعراب بحسب موقعه في الجملة . وأما الصلة فالقول في عاملها يكون بحسب المذهبين المذكورين في إعرابها ، فلا عامل فيها على المذهب الأول، لأنها لا محل لها من الإعراب ، وعلى المذهب الثاني يكون العامل فيها هو نفسه العامل في موصولها ، كما ذهب أكثرهم إلى القول بأن العامل في الموصوف هو نفسه العامل في صفته، ولكن على قول جماعة بأن العامل في الصفة هو معنى التبعية فيجوز أن يكون كذلك في الصلة والموصول ، أي أن العامل فيهما معنوي لا لفظي ، وهو ضعيف عند أكثرهم . وفيما أرى أن القول بمعنى التبعية في العامل ، يرجح في الصلة دون الصفة على سبيل المجاز ، لأن اثر العامل الإعرابي لا يظهر على معظم الأسماء الموصولة ، فكأنها متمكنة غير أمكن في باب الإعراب ، كما هو حال الأسماء الممنوعة من الصرف إن صحَّ التشبيه ، فيرجح القول مجازاً : إن الصلة لها محل من الإعراب بالتبعية المعنوية للاسم الموصول ، لأنها مبيّنة له ، فلولا الصلة لما أفاد الاسم الموصول معنى وحده ، على ما سبق بيانه . ومجمل القول : لما كان الموصول وصلته كجزءي اسم واحد ، فلا يصح أن يعرب جزء الاسم الأول وجزؤه الثاني لا محل له من الإعراب

**ب- الموصوف وصفته (79) :** الموصوف اسم تام يستحق الإعراب بحسب موقعه في الجملة ، وإعرابه لا يتوقف على تمامه بصفته ، إذ يقع فاعلاً ومبتدأً وخبراً ومفعولاً ومجروراً، ونحو ذلك ، كما لا يتوقف إعراب الموصول على تمامه بصلته ، وهذا مذهب أكثرهم فيهما . والصفة المفردة تعرب تبعاً لموصوفها في الرفع والنصب والجر ، فهي من التوابع كالتوكيد والبدل والعطف . أما الجملة الموصوف بها فلها محل من الإعراب ، لأنها تقع موقِعاً يصح وقوع المفرد فيه وهو الصفة المفردة ، فتعرب الجملة أيضاً تبعاً للموصوف ، فتكون في محل رفع أو نصب أو جر . أما العامل في الموصوف فهو كما في الموصول، أي: يكون معنوياً أو لفظياً ، على ما سبق بيانه . وفي عامل الصفة سواء كانت مفردة أو جملة خلاف ، فمذهب أكثرهم أن العامل فيها هو نفسه العامل في موصوفها لأنهما كالاسم الواحد ، وهي من التوابع المعلومة ، فإذا قلتَ : مررتُ بزيدِ الفقيهِ، كان جرَّ الفقيه بالياء نفسها الجارة لـ (زيد) ، والياء عامل لفظي . وذهب جماعة إلى أن العامل في التوابع ومنها الصفة هو تبعيتها لما جرت عليه ، وهو عامل معنوي . ومجمل القول : فلا وجه للشبه بين جملتي الصلة والصفة في الإعراب ، على مذهب معظم النحويين فالأولى على مذهب أكثرهم لا محل لها من الإعراب ، والثانية باتفاق لها محل من الإعراب ، للعلّة التي ذكرت في كل واحدة منهما ، وهي أن الصلة لا تكون إلا جملة ، لأنه لا يصح أن يقع المفرد موقعها ، وجملة الصفة يقع المفرد موقعها ، أي أن الصفة تجيء مفرداً وجملة ، كما يجيء الخبر والحال كذلك .

والصواب - ففما أرى - أن تطرح مسائل الخلاف النحوي في تعدد العامل ، لأنه لا طائل فيها ، وهي كثيرة ، منها خلافهم هنا في العامل في الصلة والموصول ، والصفة والموصوف ، على ما سبق بيانه .

### خلاصة البحث

- 1- الصلة : جملة يفنقر إليها الاسم الموصول ، لتزفل إبهامه وتوضّحه . والصفة : تكمل معنى الموصوف (توضيحاً أو تخصيصاً) ببيان صفة من صفاته ، أو من صفات ما تعلق به (سببفه) . وهي ثابتة لا تفارقه، والصلة ليس كذلك .
- 2- جملة الصلة على مذهب أكثرهم لا محل لها من الإعراب ، وعليه فلا تبعية هنا في الإعراب ، وعلى مذهب جماعة تعرب بأعراب الاسم الموصول . ولا تبعية هنا أيضاً في الأفراد والتذكير والتعريف وضدها . والصفة المفردة تتبع الموصوف مطلقاً ، في الأحوال التي ذكرناها ؛ إذا كانت حقيقية ، وفي بعض الأحوال إذا كانت سببفه . والجملة الموصوف بها لها محل من الإعراب بلا خلاف .
- 3- يشترط في الصلة أن تكون جملة لا مفرداً ، والجملة خبرية خلافاً لبعضهم ، معهودة للمخاطب في الغالب ، وقد تبهم الصلة أحياناً لغرض ما ، وقد يوصل بالطرف والجار والمجرور ، ويقدر متعلقهما فعلاً لا اسماً . والصفة تجيء مفرداً وجملة، ويشترط في الجملة الموصوف بها أن تكون خبرية ومعهودة في الغالب أيضاً ، ويوصف بالطرف والجار والمجرور أيضاً ، ويقدر متعلقهما اسماً أو فعلاً ، وليس تقدير فعل لا غير كما في الصلة .
- 4- يشترط في الصلة وجود ضمير عائد على الاسم الموصول ليربطها به ، وقد تربط بالاسم الظاهر ، والضمير العائد يجوز حذفه لدليل عليه . ويشترط وجود العائد (الرابط) أيضاً في الجملة الموصوف بها ، وهو ضمير الموصوف . وشروط حذف الضمير الرابط في الصفة هي نفسها في الصلة ، ولكن حذف الضمير الرابط من الصلة أكثر وأسهل من الصفة .
- 5- لا يجوز تعدد الصلة لموصول واحد بلا عطف ، ولكن جماعة منعوا التعدد حتى في العطف ، وعدّوا ذلك من باب حذف الاسم الموصول ، فقدروه في الكلام . وفي الصفة جوّزوا تعددها للموصوف الواحد ، بالعطف وغير العطف ، وجوّزوا قطع بعضها عن إعراب الموصوف .
- 6- يمنع أكثرهم حذف الصلة في غير (ال) ، وجوّز بعضهم حذفها بندرة أو ضرورة ، أما حذف صلة (أل) فلا يجوز باتفاق . وقد يحذف الموصوف وتقوم الصفة مقامه بدليل ، وهو قليل ، وجوّزوا حذف الصفة مفردة وجملة ، وإقامة الموصوف مقامها ، وهو قليل أو نادر أيضاً . ولا يجوز ذلك في الصلة .

7- لا تتقدم الصلة على الموصول مطلقاً، ولا يتقدم جزء منها عليه ، وجوز جماعة تقديم بعض الصلة على بعضها الآخر، وفي تقديم معمول الصلة إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً على الاسم الموصول مذاهب . والصفة لا تتقدم على الموصوف مطلقاً ، ولا يجوز تقديم ما اتصل بالصفة على الموصوف .

8- لا يجوز أكثرهم الفصل بين الصلة والموصول بأجنبي أو بغيره ، ولا بين الصلة ومتعلقاتها ، ولا بين بعض متعلقات الصلة وبعضها الآخر، وجوز جماعة الفصل بمعمول الصلة ، وبجمل القسم والحال والنداء بعد الخطاب . وفي الصفة جوز أكثرهم الفصل بين الصلة والموصوف بأجنبي أو غير أجنبي منهما ، لأن اتصال الصفة بموصوفها أقل من اتصال الصلة بموصولها . ومنع جماعة الفصل بينهما ، كما منعوا ذلك في الصلة وموصولها .

9- جملة الصلة لا محل لها من الإعراب ، وعليه فلا عامل فيها ، وذهب بعضهم إلى أنها تعرب بإعراب الاسم الموصول . والجملة الموصوف بها لها محل من الإعراب باتفاق . أما العامل في الصفة فمذهب أكثرهم إلى أنه العامل في الموصوف نفسه ، وذهب جماعة إلى أن العامل فيها هو معنى التبعية ، أي أنه عامل معنوي . وفيما أرى أنه لا طائل من هذا الخلاف ونحوه ، في مسألة العامل ، سواء في الصلة أو الصفة .

## The Differences and Similarities between the Subordinate Relative Clause and the Adjective: A Grammatical Study

### Abstract

1. The subordinate relative clause is a sentence where the relative pronoun lacks to remove its ambiguity and to clarify it. The adjective completes the meaning of the substantive noun (clarification and particularization) by showing one of its properties , or the property of what is relating to (casual) which is fixed and does not separate from it.
2. The sentence of the subordinate relative clause according to the belief of most grammarians has no place in parsing, so there is no consequential here in parsing, and on the belief of some grammarians it is parsed according to the parsing of the relative pronoun.
3. It is stipulated that the sentence of the subordinate relative clause be a sentence not a singular word, and the sentence is predicative in contrast to some grammarians.



4. It is stipulated that in the relative clause the presence of an anaphoric (back referring) suffix pronoun related to the relative pronoun to connect it with. It may be connected to the apparent name, and the anaphoric pronoun can be deleted for an evidence on it.
5. It is not permitted to multiply the relative clause to one relative pronoun without conjunction, but some grammarians did not permit the multiplicity even in conjunction. They considered this from the viewpoint of deleting the relative pronoun, and they assumed it in speech. In adjectives, they allowed the multiplicity to one substantive by conjunction or without it.
6. Many grammarians did not permit the deletion of the relative clause in other than (the) (ال). Some permitted its deletion in rare cases or in necessity, but the deletion of the relative clause of (the) (ال) is not permitted in agreement.
7. The relative clause does not come before the relative pronoun absolutely, nor part of it. Some grammarians permitted the advancing of some of the relative clause on the other part of it.
8. Many grammarians do not permit the separation between the relative clause and the relative pronoun by a foreign or without it nor by the relative clause and what is relating to, and nor between what is relating to the relative clause and some other parts.
9. The sentence of the relative clause has no place in parsing, so there is no word governing another. Some grammarians believe that it takes the same parsing of the relative pronoun. The sentence used as a substantive has a place in parsing in agreement,

#### فهرس هوامش البحث

- (1) ينظر في الاسم الموصول وصلته عامة : الخصائص 321/1 ، والمقتصد 125/1 - 131 ، وشرح المفصل م 101 /2 - 124 ، وشرح الرضي 88/3 - 108 ، وشرح ابن عقيل 160-125/1 ، وشرح قطر الندى 100 - 115 ، والمغني 71/1 - 76 ، وشرح التصريح 131 - 133 ، وهمع الهوامع م 319 - 356 ، والأشباه والنظائر 155/1 - 156 ، و 41 /2 - 42 .
- (2) ينظر : شرح المفصل م 150/3 ، لسان العرب-مادة(وصل) وشرح التصريح 130/1 .
- (3) ينظر : الكتاب 103/2 ، لسان العرب- مادة(وصل) والصاح – مادة (وصل) .
- (4) ينظر في صلة الاسم الموصول : دلائل الإعجاز 154 - 156 ، والمقتصد 128/1 - 130 ، 276 - 277 ، وشرح المفصل م 116 - 118 ، وشرح الرضي 88/3 - 98 ، وشرح ابن عقيل 139/1 -

- 146، والمغني 1/71-72 و761/2-762، وشرح التصريح 140/1-141، وهمع الهوامع م331/1-340، والدرر 155/1-159، ومعاني النحو 112/1-113، 117-119 .
- (5) ينظر في باب الصفة والموصوف (النعته والمنعوت) عامة : شرح المفصل م599-627، وشرح الرضي 310/2-350 ، وشرح ابن عقيل 157/3-169، وهمع الهوامع م3/145-158 .
- (6) ينظر : شرح المفصل م599/1، ولسان العرب – مادة (وصف ) و(نعته) ، والقاموس المحيط – باب الفاء فصل الواو ، وباب التاء فصل النون .
- (7) ينظر في المصطلح والأعراض : شرح المفصل م599/1-601، وشرح الرضي 313/2-314 . وشرح ابن عقيل 157/3-158، وشرح التصريح 107/2-109 ، وهمع الهوامع م3/145 .
- (8) ينظر :المقتصد 917/2-926، وشرح المفصل م1/616-621 ، وشرح الرضي 331/2-336 ، وهمع الهوامع م3/145-146 ، والأشياء والنظائر 2/205 .
- (9) ينظر في حدّ الصلة ووظيفتها : شرح المفصل م2/116-118 ، شرح الرضي 3/99-108 ، وشرح ابن عقيل 139/1-146 ، وشرح قطر الندى 100-115 ، وشرح التصريح م1/131-133 ، والهمع م1/333-335 .
- (10) ينظر: شرح المفصل م1/559-600، شرح ابن عقيل 157/3-159، وهمع الهوامع م3/145 .
- (11) ينظر: شرح الرضي 3/139-141، وهمع الهوامع م1/331-339 ، 338-339 .
- (12) ينظر: شرح المفصل م1/613-614 ، وشرح الرضي 2/330-325 ، وشرح شذور الذهب 434-433 ، والمغني 2/855، وشرح ابن عقيل 159/3-160، وهمع الهوامع م3/145-147 .
- (13) ينظر : الخصائص 2/201-202، وشرح المفصل م1/615 ، وشرح ابن عقيل 3/165، وشرح التصريح 2/210-209، والأشياء والنظائر 2/152 .
- (14) ينظر : شرح الرضي 2/337-344، وشرح شذور الذهب 434، وشرح ابن عقيل 3/166-169 ، وهمع الهوامع م3/151-154 .
- (15) شرح الرضي 3/91 ، وينظر : المقتصد 1/276-277 ، وشرح المفصل م2/116-118 .
- (16) ينظر : شرح المفصل م2/116-118 ، وشرح الرضي 3/91-92 ، وشرح ابن عقيل م1/140-141 ، وهمع الهوامع م1/333-335 ، وشرح التصريح 140/1-146 .

- (17) ينظر: المقتصد 2/ 911، و شرح المفصل م 116/2- 118، و شرح ابن عقيل 1/140-141، و شرح قطر الندى 107-112، و همع الهوامع م 340/1 .
- (18) ينظر في الجملة الموصوف بها : الخصائص 1/321، و المقتصد 2/908- 912، و شرح المفصل م 609/1- 612، و شرح الرضي 2/322- 335 ، و أوضح المسالك 3/306- 310، و المغني 2/565-566، و شرح ابن عقيل 3/161- 165، و الأشباه والنظائر: 1/155- 156.
- (19) شرح المفصل م 1/ 610، و ينظر: المقتصد 2/911- 913، و شرح الكافية الشافية 3/1159، و شرح الرضي 2/323، و الأشباه والنظائر 2/238، و أسرار النحو 164 .
- (20) ينظر فيه : المقتصد 2/911- 913، و شرح الرضي 2/324- 325، و شرح المفصل م 1/ 610- 611، و همع الهوامع م 3/147 . و شرح ابن عقيل 3/164- 165، و المغني 1/325 و شرح التصريح 2/112 .
- (21) ينظر في عائد الاسم الموصول : شرح المفصل م 2/116- 118، و شرح الرضي 3/93، و شرح ابن عقيل 1/139- 140، و المغني 2/653- 656، و همع الهوامع م 1/336- 340 .
- (22) ينظر: شرح جمل الزجاجي 1/181-182، 346، و شرح التسهيل (ابن مالك) 1/237- 238، و المغني 2/655، و همع الهوامع م 339/1 .
- (23) ينظر فيه : المغني 2/655، و شرح التصريح 1/140، و شرح شواهد المغني 2/559، و همع الهوامع م 1/339- 340، و شرح الأشموني 1/67، و الدرر 1/165.
- (24) ينظر : شرح ابن عقيل 3/187- 188، و همع الهوامع م 1/336 .
- (25) ينظر في عائد الموصوف : المقتصد 1/538، و شرح ابن عقيل 3/162، و المغني 2/653- 654
- (26) ينظر : الأشباه والنظائر 1/300-301
- (27) ينظر معاني النحو 1/130- 135،
- (28) ينظر في تعدد الصفات : الطراز 2/33-35، و أوضح المسالك 3/313- 318، و شرح ابن عقيل 3/167- 168، و شرح التصريح 2/113-117، و همع الهوامع م 3/154- 155 .
- (29) ينظر في حذف الاسم الموصول : شرح الرضي 3/152-153، و همع الهوامع م 1/343- 344، و الخزانة 6/161- 162، و معاني النحو 1/130- 135 .
- (30) ينظر فيه : المقتضب 2/137، و المغني 2/815-816، و همع الهوامع م 1/343-344، و الدرر 1/172.
- (31) ينظر فيه : شرح الرضي 3/152- 153، و الخزانة 6/161 .

- (32) ينظر : معاني النحو 131/1 - 135 .
- (33) ينظر في حذف الصلة : شرح المفصل م/2، 121، وشرح التسهيل (ابن مالك) 259/1-265، وشرح الرضي 150/3 - 153، والمغني 816/2، وجمع الهوامع م/1 344-345 .
- (34) ينظر فيه : شرح التسهيل 259/1، والجمع 342/1، الدرر 168/1.
- (35) ينظر فيه : شرح التسهيل 262/1، والمغني 816/2، والدرر 168/1.
- (36) ينظر فيه : شرح جمل الزجاجي 93/1، 187، ولسان العرب- مادة (لد) و(لتي) 239/15 والخزانة 154/6.
- (37) ينظر فيه : شرح جمل الزجاجي 187/1، والتسهيل 265/1، والمغني 816/2، وشرح التصريح 142/1، وجمع الهوامع م/1 344، والخزانة 289/2 .
- (38) و(39) ينظر في المثل : مجمع الأمثال 92/1، وشرح المفصل م/2، والمغني 816/2 والطراز 85/2، وشرح التصريح 142-143، والخزانة 155-156 .
- (40) ينظر في حذف الضمير المنصوب : الكتاب 45/1، وإعراب القرآن 314/1، 330-331، وشرح جمل الزجاجي 183/1-184، وشرح التسهيل (ابن مالك) 229/1-230، وشرح ابن عقيل 153/1-156، وجمع الهوامع م/1 346-247، وبحوث نحوية 98-97 .
- (41) ينظر فيه : شرح التسهيل (ابن مالك) 229/1 .
- (42) ينظر فيه : شرح التسهيل (ابن مالك) 229/1 - 233 .
- (43) ينظر في حذف الضمير المجرور : أمالي ابن الشجري 7/1، وشرح جمل الزجاجي 184/1-185، وشرح التسهيل (ابن مالك) 230/1-232، وشرح ابن عقيل 157/1-160، وشرح التصريح 146/1-147، وجمع الهوامع م/1 347-349، وبحوث نحوية 98-100 .
- (44) ينظر : البحر المحيط 404/6، والكشاف 31/3 .
- (45) ينظر فيه : شرح التسهيل (ابن مالك) 230/1 .
- (46) ينظر في حذف الضمير المرفوع : أمالي ابن الشجري 216-217/1، وشرح المفصل م/2 120-121، وشرح جمل الزجاجي 182-183/1، وشرح التسهيل (ابن مالك) 232/1-233، وشواهد التوضيح 123-124، وجمع الهوامع م/1 348-349، وبحوث نحوية 100-103 .
- (47) ينظر في القراءة: المحتسب 64/1، ومشكل إعراب القرآن 278/1، وشرح ابن عقيل 150/1-151.



- (48) ينظر فيه : شرح التسهيل(ابن مالك) 233/1، وأوضح المسالك 120/1، وهمع الهوامع م/349.
- (49) ينظر في (أي) : الكتاب 397-401، والإنصاف(م)102، وشرح المفصل م/110-112،  
وشرح الرضي 142/3-145، وشرح ابن عقيل 147/1-150، والمغني 107/1-111.
- (50) ينظر فيه : شرح المفصل م/112، وشرح ابن عقيل 148/1، والمغني 108/1، وهمع الهوامع م/349 .
- (51) ينظر: همع الهوامع م/345 - 346، وشرح الأشموني 226/1 .
- (52) ينظر: شرح المفصل م/622، والطراز 108/2، والأشباه والنظائر 296/1، و205/2 .
- (53) ينظر: شرح المفصل م/622-627، والمقرب 227/1-228، والطراز 107/2-108،  
والمغني 816-818، وشرح التصريح 118/2-119، والهمع م/156-158 .
- (54) ينظر: الخصائص 366-368، وشرح المفصل م/622-626. والمقرب 227/1-228،  
وشرح التصريح م/119، وهمع الهوامع م/157-158، والخزانة 162/6 .
- (55) ينظر: شرح المفصل م/627-626، وأوضح المسالك 322/3. وهمع الهوامع م/158 .
- (56) وينظر : الكتاب 112/1، 115، 375، وإعراب القرآن 785/3، والخصائص 370/2-372 .
- (57) ينظر: إعراب القرآن 783/3، وشرح شذور الذهب 127، والمغني 818/2، وشرح ابن عقيل  
205/3، وهمع الهوامع م/158 .
- (58) الكتاب 45/1، 198، والمقتصد 543-544، وأمالي ابن الشجري 6/1، 94، والمغني  
653/2 - 656، وهمع الهوامع م/147، وشرح الأشموني 226/1 .
- (59) ينظر فيه : الكتاب 45/1، والمغني 179/1، و653/2 .
- (60) ينظر فيه : الكتاب 45/1، وشرح ابن عقيل 162/3 .
- (61) ينظر فيه : الكتاب 198/1، والمقتضب 258/3، والمحتسب 163/2 .
- (62) ينظر فيه : صحيح البخاري بشرح الكرمانى - كتاب العلم 129/2-130 .
- (63) ينظر فيه : أمالي السهيلي 71، والمغني 832/2، والأغاني 14/262 .
- (64) ينظر في التقديم والتأخير في باب الموصول وصلته: وشرح الرضي 150/3، والمغني  
703/2، 910، وهمع الهوامع م/340 والأشباه والنظائر 148/1، 299 .
- (65) ينظر فيه : همع الهوامع م/342، و الدرر 169/1

- (66) ينظر فيه : همع الهوامع م/ 343 ، والدرر 1/ 169 .
- (67) ينظر : الخصائص 2/ 212 ، 382-391 ، 564 ، والمقتصد 1/ 308-309 ، و771/2 ، والمقرب 227/1 ، وشرح الرضي 2/ 62-63 ، والأشباه والنظائر 1/ 143-144 ، و285-286 ، 299 .
- (68) وينظر : الكتاب 1/ 276 ، و2/ 122 ، والخصائص 1/ 632 ، وشرح المفصل 1/ 389-390 .  
والأشباه والنظائر 1/ 190 ، و2/ 80-81 .
- (69) ينظر فيه : الكتاب 1/ 276 ، والخصائص 1/ 632 ، وشرح المفصل م/ 389-390 ،  
والمغني 1/ 117-118 ، و2/ 865 . ( وفيه رواية أخرى لا تخرجه من موضع الاستشهاد هنا ) .
- (70) ينظر : الكتاب 1/ 276-277 ، والخصائص 1/ 212-213 ، و2/ 492 ، والمقتصد 2/ 704 ،  
وشرح المفصل م/ 389 ، وشرح التصريح 1/ 375 .
- (71) ينظر : المغني 2/ 511-512 ، وشرح الرضي 3/ 150-151 ، وهمع الهوامع 1/ 340-342 .
- (72) ينظر فيه : الخصائص 1/ 336 ، والمغني 2/ 511 ، وهمع الهوامع م/ 341 . ويروي (مالك) .
- (73) ينظر فيه : همع الهوامع م/ 341 ، والدرر 1/ 167 .
- (74) ينظر فيه : همع الهوامع م/ 341 ، والدرر 1/ 167 .
- (75) ينظر فيه : الخصائص 2/ 422 ، والمغني 2/ 536 ، وهمع الهوامع م/ 341 ، والدرر 1/ 168 .
- (76) ينظر فيه : همع الهوامع م/ 341 ، والدرر 1/ 165-166 ، وحاشية ياسين 1/ 128 .
- (77) ينظر : المغني 2/ 510-511 ، والأشباه والنظائر 2/ 239 .
- (78) ينظر : شرح المفصل م/ 101-102 ، وشرح الرضي 3/ 322 .
- (79) ينظر : الكتاب 1/ 210-209 ، والمقتصد 1/ 217 ، والإيضاح 1/ 155-156 ، وشرح المفصل م/ 611 ، وشرح الرضي 2/ 322-323 ، والمغني 2/ 554 ، وشرح التصريح 2/ 107-108 .

#### فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أسرار النحو: شمس الدين أحمد بن سليمان ، المعروف بابن كمال باشا (940هـ) - تح: أمد حسن حامد - نشر دار الفكر - عمان .
- الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين السيوطي (911هـ) - وضع حواشيه : غريد الشيخ - ط2-

- نشر دار الكتب العلمية- بيروت -1428هـ /2007م .
- إعراب القرآن : المنسوب للزجاج (311هـ) - تح: ابراهيم الأبياري - نشر الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - القاهرة 1963م .
- أمالي ابن الشجري : ابن الشجري (542هـ) - ط1 - حيدر آباد 1349هـ .
- أمالي السهيلي : عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي (581هـ) - تح: محمد ابراهيم البنا - ط1 - مطبعة السعادة - القاهرة 1970م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين الكوفيين والبصريين : أبو البركات الأنباري (577هـ) - محمد محيي الدين عبد الحميد - نشر المكتبة العصرية - بيروت 1427هـ /2006م .
- أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : ابن هشام الأنصاري (761هـ) - تح: محمد محيي الدين عبد الحميد - ط5 - مطبعة السعادة - مصر 1386هـ /1967م .
- الإيضاح في شرح المفصل (مفصل الزمخشري) : ابن الحاجب النحوي (646هـ) - تح: موسى بناي العليي - نشر وزارة الأوقاف العراقية - مطبعة العاني - بغداد 1982م .
- البحر المحيط : ابن حيان الأندلسي الغرناطي ، المشهور بابي حيان (745هـ) - ط1 - مطبعة السعادة - مصر 1328هـ .
- بحوث نحوية في الجملة العربية : د . عبد الخالق زغير عدل - ط1 - نشر دار رند للطباعة والنشر - دمشق 2011م .
- تسهيل الفوائد وتكميل الفوائد : ابن مالك (672هـ) - تح: محمد كامل بركات - ط1 - نشر دار الكاتب العربي - القاهرة 1967م .
- خزنة الأدب ولب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي (1093هـ) - تح: عبد السلام هارون - نشر دار الكتاب العربي - القاهرة 1967م .
- الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني (392هـ) - تح: محمد علي النجار - ط2 - نشر دار الكتب المصرية - القاهرة 1371هـ /1952م .
- الدرر اللوامع على همع الهوامع : أحمد بن الأمين الشنقيطي (1331هـ) - تح: محمد باسل عيون السود - ط1 - نشر دار الكتب العلمية- بيروت 1419هـ /1999م .
- دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني (477هـ) - تح: محمد رضوان الداية وفائز الداية - ط2 -

- مطبعة سعد الاءن - ءمشق 1987م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل(769هـ) : ءء : محيي الاءن عبد الحميد - ط4- نشر دار الاءير - مطبعة معراج - قم 1432هـ
- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك (منهء السالك الى ألفية ابن مالك ) : علي بن محمد بن عيسى الأشمونى (929هـ) - ءء : محمد محيي الاءن عبد الحميد - ط2- مطبعة البابى الءلبى - 1939م.
- شرح ءسهيل (ءسهيل الفواءء وءكميل الفواءء) : ابن مالك (672هـ): ءء : عبد الرحمن السيد - ط1- نشر مكءبة الإنءلو المصرية 1974 .
- شرح ءءصريح على ءءوضيح : ءالء بن عبد الله الأزهرى (905هـ) : ءصحيح ومراجعة لءنة من العلماء- ط1- نشر المكءبة ءءارىة الكبرى - مطبعة الاسءقامة - القاهرة 1374هـ/1954م .
- شرح ءمل الزءاى (الشرح الكبير) : ابن عصفور الإءبيلي (669هـ) - ءء : ء. صاحب أبو ءناء- نشر وزارة الأوقاف العراقية - بعءاء 1980م .
- شرح الرضى على كافية ابن الءاى (646هـ) : رضى الاءن الاسءرباى (686هـ)- ءء : أءمء السيد أءمء- نشر المكءبة ءءوفيقية - القاهرة ( ء . ء ) .
- شرح ءءور الءهب فى معرفة كلام العرب : ابن هشام الأنصارى - ءء : محمد محيي الاءن عبد الحميد - ط8- مطبعة السعاءة - القاهرة 1960م .
- شرح قطر الاءى وبل الصءى : ابن هشام الأنصارى - ءء : محمد محيي الاءن عبد الحميد- ط11- مطبعة السعاءة - مصر 1963م .
- شرح الكافية الشافية " ابن مالك - ءء : ء. أءمء عبد المنعم هرىءى - ط1- نشر دار المأمون للءراء - مكة المكرمة 1982 .
- شرح المفصل (مفصل الزمءشرى) : ابن يعىء (643هـ) - نشر إءارة الطباعة المنىرية - القاهرة ( ء . ء ) .
- شواهء ءءوضيح وءءصحيح لمشكلاء الءامع الصحيح : ابن مالك - ءء : محمد فؤاء عبد الباقى - ط3- نشر عالم الكءب - بىروء 1983م .
- الصءاح ءاى اللغة وصءاح العربية : اسماعيل بن حماء الءوهرى ( ) - ءء : أءمء عبد الءفور عطار- ط4- نشر دار العلم للملايين - بىروء 1990 .



- صءء البءاراء (256هـ) بشرء الكرماء (786هـ) : نشر المءبعة البهفاء - 1933م ( د . ت ) .
- الطراز المءضمن لأسرار البلاءعة وعلوم وءقائء الإءجاز : بءفاء بن ءمزة العلواء الاءماء (745هـ) - نشر مؤسساء النصر - طهران 1914م .
- الكءاب : سباءواء (180هـ) - ط1 - نشر المءبعة الكبراء الأماءفاء ببولاق - القاهرة 1316هـ .
- الكشاف عن ءقائء الءنزل وءواء الأفواءلفاء وءواء الءأواءل : الزمءشراء (538هـ) - ءار المءرفة للءباعة والنشر - ببراء ( د . ت ) .
- لسان العرب : ابن منظر (711هـ) - نشر ءار صاءر وءار وءار ببراء - 1956م .
- مءمع الأءمال : أءمء الاءسابواء المباءاء (518هـ) - ءء : مءمء مءفاء الءاء بن عبء الءمباء - ط2 - مءبعة السعاءة - القاهرة 1959م .
- المءءسب فاء ءبباء وءواء شواء القراءاء والإبضاء عنها : ابن ءباء (392هـ) - ءء : على الءءءاء ناصف وآءراء - نشر لءنة إءفاء الءراء - القاهرة 1966م .
- مءاءى النءو : ء . فاضل صالح السامراءى - نشر ءار الءءماء - بءءاء 1989م .
- مءفاء اللبباء عن كءب الأءارب : ابن هشاء الأنصاراء - ءء : مازن المباءك ومءمء على أءمء - ط1 - نشر مؤسساء الصاءق - طهران (مصورة على طبعة ءار الفكر الساءة - ببراء 1985م) .
- المءءصء فاء شرح الإبضاء (الإبضاء العضءاء لأبفاء على النءواء) : عبء القاهر الءراءاء (477هـ) - ءء : ءاظم بءر المراءان - ط1 - نشر ءار الرشاء - المءبعة الوطنفاء - الأراءن 1982م .
- المءءضب : مءمء بن براء المبراء (285هـ) - ءء : مءمء عبء الءالء عضاءه - نشر عالم الكءب - ببراء ( د . ت ) .
- المءرب : ابن عصفور الإشبفاء - ءء : ءمء عبء السءار الءواءاء وعبء الله الءبواءى - ط1 - مءبعة العاءى - بءءاء 1971م .
- همع الهوامع فاء شرح مءع الءوامع : ءلال الءاءن السبواءى - ءء : عبء الءمباء الهءاءواءى - نشر المءكءبة الءوفقاء - القاهرة ( د . ت ) .

